روناهي
عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
(المكتب الرئيسي) ٠٣٤٨٧٤١٦٢
(قامشلو - حي الهري، طريق عامودا شارع روناهي/الفرندة)

# سينما شهرزاد.. ذاكرة قامشلو الثقافية تواجه خطر الهدم

**روناهي/ قامشلو ـ لم تكن سينما "شهرزاد" مجرد صالة لعرض الأفلام، بل شكلت على مدى أكثر من ثمانية عقود جزءاً من الذاكرة الجماعية لمدينة قامشلو، وشاهداً على مراحلها الثقافية والاجتماعية. واليوم، يواجه هذا المعلم التاريخي خطر الهدم لإفساح المجال أمام مشروع عمراني جديد. ما أثار مخاوف واسعة بين المثقفين والمهتمين بالتراث، الذين يرون أن خسارة السينما تعني فقدان صفحة هامة من تاريخ المدينة وهويتها الثقافية، ويطالبون بالحفاظ عليها وترميمها بدلاً من إزالتها.**

تواجه سينما "شهرزاد" الصيفية، إحدى أقدم المعالم الثقافية في مدينة قامشلو، خطر الهدم بعد أكثر من ثمانية عقود على تأسيسها، وسط دعوات من سينمائيين ومثقفين للحفاظ عليها بوصفها جزءاً من التراث الثقافي للمدينة.

### خطر الهدم

وتواجه سينما "شهرزاد" الصيفية، الواقعة في وسط مدينة قامشلو، خطر الهدم وإزالة المبنى، بعد سنوات من توقفها عن استقبال روادها، وذلك تمهيداً لإقامة مشروع عمراني جديد في موقعها. وفق معلومات حصلت عليها "وكالة أنباء هاوار" من مهتمين بالشأن السينمائي.

وأُسِّست سينما "شهرزاد" عام ١٩٤٠، وظلت تستقبل الجمهور حتى عام ٢٠٠٠، واشتهرت بعروضها التي كانت تقام خلال فصل الصيف، ما أكسبها اسم "السينما الصيفية"، لتصبح على مدى عقود أحد أبرز المعالم الثقافية والترفيهية في المدينة.

ويرى سينمائيون ومثقفون وناشطون ثقافيون أن سينما "شهرزاد" تمثل جزءاً من ذاكرة قامشلو الجماعية وإرثها الثقافي، مطالبين بالحفاظ عليها وترميمها بدلاً من هدمها، وتحويلها إلى معلم ثقافي يخدم الأجيال القادمة.

وشكلت السينما على مدى سنوات ملتقى لأهالي المدينة، حيث احتضنت عروضاً سينمائية وجمعت العائلات والشباب في أمسيات الصيف، ولا تزال في ذاكرة الكثيرين مشاهد الأطفال والشبان الذين كانوا يتسلقون جدرانها الخارجية لمشاهدة الأفلام مجاناً، في صورة تعكس جانباً من الحياة الاجتماعية والثقافية التي عاشتها قامشلو في تلك الحقبة.

ويؤكد مهتمون بالتراث أن الحفاظ على سينما "شهرزاد" يمثل حفاظاً على جزء من تاريخ المدينة وهويتها الثقافية، في وقت تتراجع فيه المعالم التاريخية أمام مشاريع البناء الحديثة.

هذا، وتبقى سينما "شهرزاد" أكثر من مبنى قديم؛ فهي رمز لذاكرة مدينة عاشت فيها أجيال من الأهالي لحظات ثقافية واجتماعية لا تُنسى. وبين مشاريع التطوير والحفاظ على الإرث التاريخي، تتجدد الدعوات لإنقاذ هذا الصرح الثقافي، باعتباره جزءاً من هوية قامشلو، وإعادة إحيائه ليبقى شاهداً على تاريخ المدينة، بدلاً من أن يتحول إلى ذكرى تُمحى مع أولى جرافات الهدم.

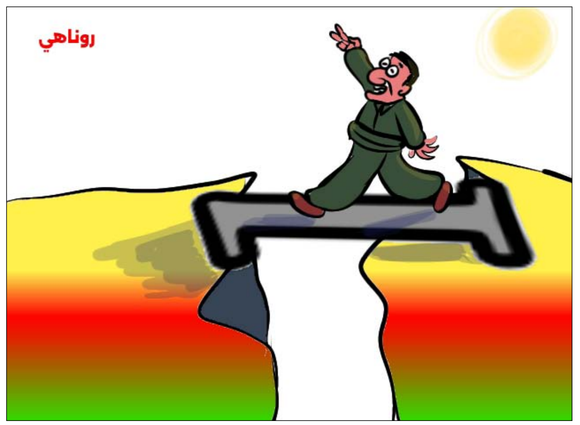

**مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب:** اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٥٢٥٩٩٧/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٠٦٠٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٠ / المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سپيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي
عين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد: ٤٢٥٥ | النسخة الإلكترونية ـ ٤٢٥٥ | الثلاثاء ـ ٢٠ حزيران ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

## الشهيدة زيلان.. مسيرة نضالٍ صنعت رمزاً في تاريخ الحركة الكردية

تُعد الشهيدة زيلان "زينب كناجي"، من أبرز الشخصيات النسائية، التي تركت أثراً عميقاً في تاريخ الحركة الكردية، فقد تحولت إلى رمزٍ للنضال والتضحية، ولا يزال اسمها حاضراً في الذاكرة الكردية بوصفه عنواناً للإرادة والإيمان بالقضية. ص-٢

## والدة الأسيرة «أمارة» تناشد لإنقاذ ابنتها والسجناء المرضى

بين جدران أحد السجون التركية، تواجه الأسيرة الكردية ليلى جمعة إبراهيم (أمارة)، ابنة الشهيد والممثل الكوميدي الكردي جمعة إبراهيم "بافي طبار" تدهوراً متسارعاً في وضعها الصحي، وسط تأكيدات من عائلتها بأنها محرومة من الرعاية الطبية اللازمة. ص-٢

# تركيا تستمر في إبراز العقبات القانونية بقضية القائد عبد الله أوجلان وجهود مكثفة للضغط على المؤسسات الأوروبية والدولية

**يواجه ملف "حرية القائد عبد الله أوجلان الجسدية" عقبات عدة في المستوى القانوني الدولي حول قضايا جوهرية منها موقف تركيا الرافض لتطبيق مبدأ "الحق في الأمل" الصادر عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان عام 2014، ورغم الضغوط الدولية، أكدت تركيا في خطة عملها الأخيرة لمجلس أوروبا، أنها لن تمدد هذا الحق لسجناء المؤبد المشدد، ومنهم القائد عبد الله أوجلان. ولتحقيق حريته الجسدية تواصل المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان الضغط على المؤسسات الأوروبية والدولية بما فيها لجنة وزراء أوروبا، لتشكيل لجنة خاصة للنظر في الانتهاكات التي ترتكب بحق القائد عبد الله أوجلان، مع تكثيف إرسال الرسائل للمسؤولين الأوروبيين لتقديم ملفات موثقة عن انتهاكات نظام الإبادة والتعذيب والعلاج الطبي المهمل والتعذيب النفسي المستمر، والسعي لنيل القائد عبد الله أوجلان حريته الجسدية... ص-٥**

## بعد اثني عشر يوماً على توقيع الاتفاق... هل تدخل الهدنة الأمريكية ـ الإيرانية مرحلة الانهيار؟

لم يمضِ سوى اثني عشر يوماً على توقيع "مذكرة تفاهم إسلام آباد" في السابع عشر من حزيران ٢٠٢٦، حتى بدأت الهدنة التي أنهت واحدة من أخطر المواجهات العسكرية المباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية تتعرض لاختبار هو الأصعب منذ ولادتها، فالضربات العسكرية المتبادلة، والاتهامات المتقابلة بخرق الاتفاق، والتصريحات التصعيدية الصادرة عن واشنطن وطهران، أعادت المنطقة إلى أجواء الحرب التي اندلعت في الثامن والعشرين من شباط ٢٠٢٦. ص-٨

## من العدالة الجنائيّة إلى محاكم التفتيش الرقميّة

شهد الشهر الحالي متغيّراً تمثل بكسر قطار الغضب السوريّ القضبان الافتراضية، فلم يعد وسم "محاسبة الشبيحة" مجرد شعار سياسيّ عابر في الفضاء الأزرق، بل تحول فجأة إلى تسونامي من الاحتقان الأهليّ العارم، اجتاح الشارع والمنصات، وتحولت شاشات الهواتف خلال ساعات إلى محاكم تفتيش مفتوحة الهواء ص-٣

## جغرافيا المخالب.. السكة التي تقيس نوايا الغبار

في الدرباسية، لا تجلس الحدود على الأسلاك كطيور متعبة، بل تنبثق كالحمّى من تواطؤ الصمت مع الفراغ، هناك، تمددت السكة الحديدية: عمود فقري لأفعى خرافية أصيبت بالروماتيزم جراء عبور الملاحم فوق مفاصلها، ص-٩

## انطلاق فعاليات ورشة المدربين الآسيوية (D) بمدينة ديرك. ص-١٠

# الشهيدة زيلان.. مسيرة نضالٍ صنعت رمزاً في تاريخ الحركة الكردية

**جل آغا/ أمل محمد ـ تُعد الشهيدة زيلان "زينب كناجي"، من أبرز الشخصيات النسائية، التي تركت أثراً عميقاً في تاريخ الحركة الكردية، فقد تحولت إلى رمزٍ للنضال والتضحية، ولا يزال اسمها حاضراً في الذاكرة الكردية بوصفه عنواناً للإرادة والإيمان بالقضية.**

وُلدت زينب كناجي عام ١٩٧٢ في قرية أمالي التابعة لمدينة ملاطيا في باكور كردستان. ونشأت في بيئة اجتماعية شهدت تحوّلات سياسية واجتماعية عميقة، منذ طفولتها عُرفت بالهدوء والجدية والاهتمام بالمعرفة، كما أظهرت شخصية قوية وقدرة على تحمّل المسؤولية، درست علم النفس في جامعة إينونو، وبسبب ضيق الأحوال المادية لعائلتها عملت في قسم التصوير والأشعة في المشفى الوطني للمدينة قبل انضمامها إلى الحركة التي آمنت بها أكثر بعد مشاركتها في فعاليات الجبهة في مدينة أضنة عام ١٩٩٤، وبقيت ضمنها لمدة عام.

بعد تخرجها تزوجت من زميل الدراسة محمد علي أطلي، وجاء انضمامها للحركة عام ١٩٩٥، فقد آمنت بفكرة أن كل بلد محتل يجب أن يتحرر ورأت أن كردستان يخضع لاحتلال ولا بد من تحريرها وشعبها الذي يعاني من الظلم والاضطهاد. وتعرفت أكثر على مفهوم ونظام حركة التحرر الكردستانية وأهدافها بسبب بحثها الدائم عن جهة تتبنى فكرها الثوري. كما أن اهتمامها وميولها لنصرة القضية الكردية اكتسبته من فكر وميول عائلتها التي دعمت الحراك الكردي.

ومع مرور الوقت ازداد ارتباطها الفكري والتنظيمي بالحركة، حيث اقتنعت بأن التغيير يحتاج إلى عمل منظم وإرادة جماعية قادرة على مواجهة التحديات لذلك قررت الانضمام إلى صفوف حزب العمال الكردستاني، واضعةً إمكاناتها الفكرية والشخصية في خدمة القضية التي آمنت بها.

### النضال العسكري والسياسي

بعد انضمامها للحركة، شاركت الشهيدة زيلان في العديد من الأنشطة التنظيمية والسياسية، وأسهمت في نشر الأفكار التي تؤمن بها بين فئات المجتمع. ولا سيما فئة الشباب والنساء. وقد تميزت بقدرتها على الحوار والإقناع. إضافةً إلى التزامها العالي بالعمل التنظيمي.

ومع تطور تجربتها النضالية، انتقلت إلى المجال العسكري ضمن صفوف الحركة. حيث خضعت للتدريب وتلقت التأهيل اللازم. وعُرفت بين رفاقها بالانضباط والشجاعة والإصرار. وكانت تؤكد أن النضال لا يقتصر على حمل السلاح فحسب، بل يشمل بناء الوعي وتعزيز روح المقاومة والإيمان بالحرية.

### تأثرها بفكر القائد عبد الله أوجلان

شكّل فكر القائد عبد الله أوجلان محطة أساسية في حياة الشهيدة زيلان الفكرية والسياسية. فقد وجدت في أطروحاته المتعلقة بحرية المرأة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية رؤية متكاملة لمعالجة قضايا المجتمع.

ورأت الشهيدة زيلان أن تحرير المجتمع يبدأ من تحرير المرأة، وأن المرأة قادرة على لعب دور ريادي في بناء مستقبل أكثر عدالة ومساواة. لذلك كانت من الشخصيات التي تأثرت بشكل واضح بالأفكار التي تدعو إلى كسر القيود المفروضة على المرأة وتعزيز دورها في مختلف مجالات الحياة. كما انعكس هذا التأثر في كتاباتها ورسائلها التي أكدت فيها أهمية الإرادة الحرة والوعي والتنظيم. وضرورة أن يكون الإنسان صاحب قرار وقادراً على الدفاع عن قيمه ومبادئه.

### رسالتها وثيقة عكست رؤيتها لمسار النضال الكردي

تشكل رسالة الشهيدة زيلان وثيقة فكرية وسياسية تعكس رؤيتها لمسار النضال الكردي. إذ ركزت بصورة واسعة على فكر وفلسفة القائد عبد الله أوجلان. معتبرةً أن أفكاره أسهمت بحسب ما جاء في رسالتها، في إحداث تحوّل عميق في وعي الشعب الكردي. ومنحته الثقة والإرادة للخروج من حالة الإنكار والتهميش. والدفاع عن حقوقه القومية والسياسية والثقافية. وترى أن هذا الفكر لم يقتصر على الجانب السياسي فحسب. بل طرح مشروعاً يهدف إلى بناء مجتمع يقوم على الحرية والعدالة والمشاركة الشعبية. ومنح الأفراد القدرة على استعادة هويتهم وإرادتهم.

وفي جانب آخر، أولت الرسالة أهمية كبيرة لدور المرأة. حيث اعتبرت أن قضية المرأة تمثل إحدى الركائز الأساسية في أي مشروع للتحرر. مؤكدةً أن المرأة ليست طرفاً ثانوياً في المجتمع. وإنما شريك رئيسي في صناعة التغيير. وترى أن حُر المجتمع لا يمكن أن يتحقق دون حُرر المرأة من مختلف أشكال التبعية والتمييز. داعيةً النساء إلى الانخراط في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية. وحمل مسؤوليتهن في بناء مجتمع أكثر حرية ومساواة.

كما تضمنت الرسالة خطاباً مباشراً إلى الشعب الكردي. ناشدت فيه أبناءه التمسك بهويتهم الوطنية وعدم التخلي عن إرادتهم. داعيةً إلى مواصلة النضال من أجل الحرية والكرامة. وعدم القبول بسياسات الإنكار والإقصاء. وتؤكد وفق ما ورد في الرسالة. أن الشعوب قادرة على تغيير واقعها عندما تتمسك بحقوقها وتوحد صفوفها. وأن الإرادة الجماعية تمثل القوة الحقيقية لتحقيق التغيير

وتناولت الشهيدة زيلان كذلك دور حزب العمال الكردستاني معتبرةً أنه لعب وفق رؤيتها. دوراً محورياً في إعادة إحياء الروح النضالية لدى الكرد. وتعزيز ثقتهم بقدرتهم على المطالبة بحقوقهم والدفاع عن وجودهم وهويتهم. وتشير في رسالتها إلى أن الحزب أسهم في ترسيخ مفهوم الإرادة الحرة والمقاومة. وأصبح أحد أبرز العوامل التي دفعت شرائح واسعة من المجتمع الكردي إلى الانخراط في النضال السياسي والاجتماعي. مؤكدة أن استمرار هذا النهج يمثل ضرورة للحفاظ على المكتسبات ومواصلة السعي نحو تحقيق الحرية والحقوق التي تطمح إليها الحركة الكردية.

### الشهادة والتحول لرمز ثوري

في الثلاثين من حزيران عام ١٩٩٦، نفذت الشهيدة زيلان عملية فدائية داخل مركز لجيش الاحتلال التركي في مدينة ديرسم بباكور (شمال كردستان) أثناء مراسم رفع العلم التركي. لتستشهد خلال العملية. وبعد استشهادها تحوّلت إلى إحدى أبرز الرموز النسائية في الحركة الكردية. حيث اعتُبرت مثالاً للتضحية والإصرار على التمسك بالمبادئ التي آمنت بها.

وقد تركت وراءها رسائل ومواقف ما زالت تُستذكر حتى اليوم. لما حملته من أفكار حول الحرية والإرادة والنضال. وحوّل اسمها إلى رمز تناقله الأجيال بوصفه جزءً من تاريخ الحركة الكردية ومسيرتها.

لا تزال الشهيدة زيلان حاضرة في ذاكرة كرد. بسبب مسيرتها الفكرية والنضالية وما مثلته من نموذج للمرأة التي جمعت بين الوعي السياسي والإرادة القوية والاستعداد للتضحية من أجل ما تؤمن به.

وبعد سنوات طويلة على استشهادها. ما زال اسمها يُذكر في الفعاليات والأنشطة الثقافية والسياسية. بوصفها إحدى الشخصيات التي تركت بصمة واضحة في تاريخ النضال الكردي. ورمزاً للإيمان بالقضية والثبات على المبادئ حتى اللحظات الأخيرة من حياتها.

# والدة الأسيرة «أمارة» تناشد لإنقاذ ابنتها والسجناء المرضى

قامشلو/ ملاك علي ـ بين جدران أحد السجون التركية، تواجه الأسيرة الكردية ليلى جمعة إبراهيم (أمارة)، ابنة الشهيد والممثل الكوميدي الكردي جمعة إبراهيم «بافي طيار» تدهوراً متسارعاً في وضعها الصحي. وسط تأكيدات من عائلتها بأنها محرومة من الرعاية الطبية اللازمة. ما يثير مخاوف متزايدة على حياتها في ظل معاناتها من أمراض متعددة.

وكانت أمارة قد انضمت إلى صفوف حزب العمال الكردستاني مع بدايات الأزمة السورية. وواصلت نشاطها ضمن صفوفه لنحو ١٢ عاماً في مناطق الدفاع. قبل أن تُؤسر خلال إحدى العمليات العدوانية. ومنذ ذلك الحين. لا تزال معتقلة في السجون التركية. فيما تؤكد عائلتها أن حالتها الصحية تتدهور باستمرار بسبب عدم تلقيها الرعاية الطبية المناسبة.

### معاناة خلف القضبان

وفي هذا الإطار، تروي والدتها «كلستان محمد» لصحيفتنا «روناهي» تفاصيل انضمامها إلى الحركة. وظروف أسرها. والمعاناة الصحية التي تعيشها اليوم. مطالبة الجهات المعنية بالتحرك العاجل لتأمين العلاج لها وللسجناء المرضى: «ابنتي أمارة انضمت إلى الحركة مع بداية الثورة السورية. وبعد انضمامها بثلاثة أشهر عادت قرية قره جوخ إلى جبال كردستان». مضيفةً أنهم تلقوا خبراً قبل مغادرتها. أتاح لهم رؤيتها. وقالت: «لم يكن لدينا أي مانع من انضمامها للحركة. لأننا منذ الإزل عائلة قومية ومنخرطة في العمل السياسي والقومي وعندما قررت الذهاب بنفسها لم نقف في طريقها أو نكن عائقاً أمامها».

وأوضحت أن ابنتها أمضت نحو ١٢ عاماً في منطقة أفاشين. قبل أن تتلقى العائلة معلومات تفيد بأن الجيش التركي استهدف مجموعتهم بطائرات رشّت مواد منومة أفقدتهم الوعي. ليتم أسرها بعد ذلك.

ونوهت كلستان إلى أن ابنتها تعرضت لتعذيب شديد تخلله الضرب والاستجواب المتواصل. إلا أنها لم تجب على أي من الأسئلة رغم تعرضها لجميع أشكال التعذيب بهدف انتزاع اعترافات منها «أن ابنتي أمضت عامين في الحبس الانفرادي داخل سجن باطمان مع استمرار تعذيبها. قبل أن يتم نقلها إلى سجن أرزنجان. حيث يوجد عدد من رفاقها الأسرى».

وأضافت: «حكمنا لاحقاً بعد استكمال الأوراق والثبوتيات اللازمة. من التواصل معها. فيما تتولى شقيقتها المقيمة في ألمانيا التواصل معها وتأمين احتياجاتها ومستلزماتها».

فيما أكدت أن الوضع الصحي لأمارة تدهور خلال الشهرين الماضيين: «علمنا من الصحفية التي تزورها وجُري مقابلات معها. وهي صحفية لدى حزب المساواة وبيرقراطية الشعوب أن حالتها الصحية ليست جيدة. وأنها تعاني من تعب شديد دون أن تتلقى العلاج المناسب».

وأوضحت أن السجن الذي تقبع فيه بعيد جداً عن المدينة. ما يؤدي إلى تأخر وصول الأدوية؛ «الحصول على حبة دواء بكاء يكون مستحيلاً بسبب منعهم تقديم العلاج للسجناء».

وبحسب والدتها، تعاني أمارة من قرحٍ في دم. وآلام في الكلى. وظهور كيس مائي على صدرها. إضافةً إلى خدر في يدها. مؤكدة أنه «لا يوجد أي اهتمام بحالتها الصحية. رغم أنها أسيرة. وكان ينبغي أن تُحظى بالرعاية. ففي النهاية نحن جميعاً بشر ويجب أن يكون التعامل على هذا الأساس». وأضافت: «أنا حزينة جداً بسبب هذا الوضع. ليس فقط من أجل ابنتي. بل من أجل كل كردي وكردية. وأطالب حزب المساواة وبيرقراطية الشعوب (DEM Parti) والجهات المعنية بالوصول إلى أمارة وجميع السجناء المرضى. والعمل على تأمين العلاج والرعاية لهم. أن الأسر لا يبرر المعاملة غير الإنسانية».

### دعوة للتحرك من أجلهم

فيما كشفت أن «أمارة» أرسلت للعائلة تسجيلاً صوتياً أكدت فيه أن السلطات تحاول دفعها ورفاقها إلى الاستسلام. إلا أنهم متمسكون بمواقفهم. وقالت في رسالتها: «حتى وإن وصلنا إلى مرحلة الشهادة. فإن إرادتنا لن تنكسر. ولن نستسلم عن مطلبنا ورأينا. وسنبقى دائماً داعمين للقائد «عبد الله أوجلان». ولشهدائنا شهداء كردستان. ولن ننسى ثورتنا التي بدأناها. ورغم مرضنا سنبقى أقوياء».

ووجهت والدة «أمارة» نداءً إلى كل من عرف الحركة والنضال خلال الخمسين عاماً الماضية. وإلى النساء بشكل خاص. داعيةً إلى مواصلة المقاومة والنضال من أجل كل من ضحى في سبيل الشعب الكردي ولقنه. ومن أجل من ناضل سنوات طويلة لتحقيق الحرية والاعتراف بالشعب الكردي. كما دعت إلى تنظيم البيانات والفعاليات والمسيرات للمطالبة بالكشف عن مصير السجناء الكرد في السجون التركية. مؤكدةً أن أوضاعهم الصحية ليست جيدة. وأن كثيراً منهم يعانون من أمراض. سواء ابنتها أمارة أو غيرها من السجناء المرضى. وشددت أن السلطات التركية لا تسمح بإدخال الأدوية إليهم «من الضروري أن تكون قضية السجناء أولوية للجميع».

# سبع علامات تكشف إن جسمك لا يحصل على ما يكفي من الماء

يعدُّ الماء عنصراً أساسياً للحفاظ على وظائف الجسم. إذ يساعد في تنظيم درجة الحرارة. ونقل العناصر الغذائية. والتخلص من السموم. ودعم صحة القلب والكلى والمفاصل.

ويحذر الخبراء من أن كثيراً من الأشخاص يعانون من الجفاف بدرجاتٍ بسيطة دون أن يدركوا ذلك. وهو ما قد يؤثر في التركيز والحالة النفسية والأداء البدني. بل ويرتبط على المدى الطويل بزيادة خطر الإصابة بأمراض مزمنة. خصوصاً خلال الطقس الحار.

وفيما يلي أبرز العلامات التي قد تشير إلى أن جسمك بحاجة إلى مزيد من الماء. حسب صحيفة "التلغراف" البريطانية:

ـ الشعور بالعطش:

قال ديليب لوبو، أستاذ جراحة الجهاز الهضمي في جامعة نوتنغهام: «العطش هو أول إشارة يرسلها الجسم عندبدءالإصابة بالجفاف. فعندماتفقد ما يعادل ٢ في المائة من وزن جسمك من السوائل (١,٤ لتر لشخص بزن ٧٠ كيلوغراماً). يتم تنشيط مستقبلات في الدماغ تُشعرك بالعطش».

وأضاف: "يمكن أن يحدث الجفاف الطفيف بسهولة إذا كنت تتعرض لأشعة الشمس أو تعمل في مكتب دافئ ولا تشرب كثيراً من السوائل. فحينها تفقد كمية كبيرة من الماء عن طريق العرق. وفي هذه المرحلة. يُمكن علاج الجفاف بسهولة عن طريق شرب السوائل".

وتابع لوبو: "إذا عوضت الماء الذي فقدته. فستشعر بتحسن فوري. تدخل السوائل إلى مجرى الدم وتُصحح الخلل".

وأشار إلى أن الإحساس بالعطش يقل مع التقدم في العمر. لذلك لا ينبغي انتظار الشعور به قبل شرب الماء.

ـ التوتر:

يُعدُّ الحفاظ على رطوبة الجسم طريقة سريعة وسهلة للتحكم في مستويات التوتر. وفي دراسة نُشرت العام الماضي. قام باحثون في جامعة ليفربول جون مورس (LJMU) بتحليل بيانات ١٦ شخصاً يشربون أقل من ١,٥ لتر من الماء يومياً. و١٦ شخصاً آخرين يلتزمون بالإرشادات اليومية. وذلك على مدار سبعة أيام باستخدام عينات من البول والدم. وبعدها دُعوا إلى المُختبر لإجراء اختبار توتر. تضمن مقابلة عمل مرجّلة. واختبار حساب ذهني يتضمن طرح أرقام بأسرع ما يمكن.

واكتشف الباحثون أن الأشخاص الذين لا يشربون كمية كافية من الماء يومياً لديهم مستويات أعلى من هرمون الكورتيزول (هرمون التوتر) في دمائهم مقارنةً بمن يشربون كمية كافية، وينصح البروفيسور نيل والش من جامعة ليفربول جون مورس بالاحتفاظ بزجاجة ماء بالقرب منك لتقليل التوتر ودعم الصحة العامة.

ـ تغير لون البول:

يعد لون البول من أهم المؤشرات على حالة الترطيب. فإذا أصبح أصفر داكناً أو مائلاً إلى لون العسل. فهذه علامة على الحاجة إلى شرب مزيد من الماء. أما إذا كان داكناً جداً فقد يشير إلى جفاف شديد يستدعي الانتباه.

كما أن قلة شرب الماء تزيد العبء على الكليتين. وترفع خطر الإصابة بحصوات الكلى. والتهابات المسالك البولية.

ـ ضعف التركيز وتشوش الذهن:

يؤثر نقص الماء في كفاءة عمل الدماغ. ما قد يؤدي إلى ضعف الذاكرة. وتراجع القدرة على التركيز. وبطء الاستجابة. واضطراب التناسق الحركي. وتشير الأبحاث إلى أن شرب كمية مناسبة من الماء قد يحسن الأداء الذهني واسترجاع المعلومات.

ـ الصداع:

يعد الجفاف من الأسباب الشائعة للصداع. إذ يؤدي نقص السوائل إلى تغيرات تؤثر في الأغشية المحيطة بالدماغ. ما يسبب الشعور بالألم. وتتحسن معظم حالات الصداع الناتج عن الجفاف في غضون ساعة أو ساعتين بعد شرب السوائل الكافية والراحة.

ـ التعب والإرهاق:

قد يكون الشعور المستمر بالتعب نتيجة مباشرة لنقص شرب الماء. إذ يؤدي الجفاف إلى زيادة كثافة الدم. ما يجبر القلب على بذل مجهود أكبر لضخ الدم والحفاظ على وصول الأكسجين إلى الأعضاء.

ويُعدُّ الجفاف سبباً رئيسياً لواحد من كل عشر زيارات للأطباء العامين بسبب الإرهاق. وذلك وفقاً لدراسة بريطانية شملت ٣٠٠ طبيباً عام. ويُحافظ شرب الماء بانتظام على نشاط الجسم والدماغ. خصوصاً إذا كنتَ نشيطاً. وخلال الطقس الحار. قد تفقد من ١,٥ إلى ٢ لتر من الماء في الساعة عن طريق التعرّق. ويحذر البروفيسور لوبو قائلاً: "إذا لم تعوّض هذه السوائل. فيصبح دمك أكثر لزوجة. ويضطر قلبك للعمل بجهد أكبر للحفاظ على ضغط الدم ومستويات الأكسجين".

ـ الدوخة والإغماء:

عندما يفقد الجسم كمية كبيرة من السوائل. ينخفض ضغط الدم وترتفع حرارة الجسم. ما قد يسبب الدوخة أو الإغماء. ويحذر لوبو من إن استمرار الجفاف دون علاج قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة تشمل تلف الأعضاء. وقد يصل الأمر إلى فقدان الوعي أو الدخول في غيبوبة. لذلك يجب طلب الرعاية الطبية عند ظهور هذه الأعراض. خصوصاً في الأجواء الحارة.

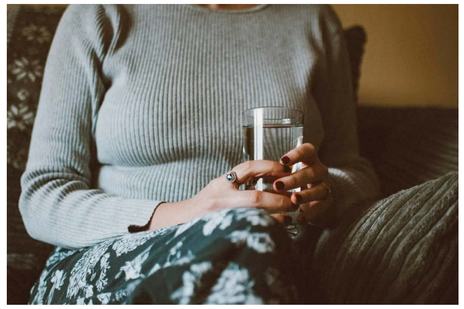

# كيفية الوقاية من آلام الظهر مع التقدم في العمر

تؤثر آلام الظهر على العديد من البالغين مع تقدمهم في السن. والأمر السار هو أن هناك الكثير من الخطوات البسيطة التي يمكنك اتخاذها لتقليل خطر الإصابة بألم الظهر. وفق ما ذكره موقع "هيلث" المعني بأخبار الصحة.

وغالباً ما تكون الحركة المستمرة والعادات الصحية فعالة للوقاية. فلماذا التزمت بها قبل ظهور الألم فعلياً. فما هي هذه الخطوات الوقائية؟

١ـ حافظ على نشاطك البدني:

أحد أكبر أسباب آلام الظهر هو عدم النشاط. وعندما تتحرك بشكلٍ أقل. تصبح عضلاتك أضعف. وتتصلب مفاصلك. وهذا يجعل الحركة والأنشطة اليومية أكثر صعوبة. حاول ممارسة الحركة لمدة ٣٠ دقيقة على الأقل خمسة أيام في الأسبوع. وتعتبر ممارسة المشي والسباحة وركوب الدراجات والتمارين الخفيفة كلها خيارات رائعة. والهدف هو جعل جسمك يتحرك بانتظام. بدلاً من الجلوس لفترات طويلة من الزمن.

٢ـ تقوية عضلات الجذع:

لا تشمل عضلات الجذع عضلات البطن فحسب. بل تشمل أيضاً عضلات الظهر والحوض. تعمل كل هذه العضلات معاً لدعم جذعك. وخُديداً عمودك الفقري. أثناء الأنشطة اليومية. سيؤدي وجود جذع أقوى إلى تقليل الحمل الواقع على عمودك الفقري ويمكن أن يساعد في منع الإجهاد أثناء المهام التي تتضمن الرفع والانحناء.

٣ـ تقوية الوركين والساقين:

يعتقد معظم الناس أن آلام الظهر تأتي فقط من العمود الفقري. ولكن ضعف الوركين والساقين يمكن أن يساهم أيضاً في الشعور بعدم الراحة والألم في الظهر. ويمكن للوركين والساقين القوية أن تدعم الحركة في جميع أنحاء الجسم بالكامل. وعندما يكون الجزء السفلي من جسمك قوياً. لن يضطر ظهرك إلى العمل بجهد كبير ويتعرض لخطر الإصابة أثناء المهام اليومية.

٤ـ حافظ على وضعية جيدة:

مع مرور الوقت. يمكن أن تؤدي الوضعية السيئة إلى زيادة الضغط على العضلات والمفاصل في العمود الفقري. عند الجلوس. تذكر أن تبقي قدميك مسطحتين على الأرض وأن تكون كتفيك ورقبتك مسترخيتين. عند الوقوف. حاول الحفاظ على محاذاة الأذنين والكتفين والوركين. وفي حين أن الوضعية المثالية ليست ضرورية طوال اليوم. يمكن لتغيير الأوضاع بشكل متكرر أن يساعد في تقليل تصلب العضلات والتعب.

٥ـ تدرب على تقنيات الرفع الآمنة:

يعد رفع الأشياء بطريقة غير مناسبة أحد أكثر الطرق شيوعاً التي قد تؤدي إلى إصابة ظهرك. خصوصاً مع تقدمك في العمر. عند رفع شيء ما. إليك بعض الطرق لتجنب الإصابة: انحنى عند الوركين والركبتين بدلاً من الخصر. وأبقِ العنصر الذي تريد رفعه قريباً من جسمك. وتجنب الالتواء أثناء الإمساك بالجسم أو حمله. وتذكر أن تقوم بالزفير أثناء رفع الجسم. وإذا كان هناك شيء ثقيل جداً فاطلب المساعدة.

٦ـ تمدد بانتظام:

غالباً ما تقل المرونة مع تقدمك في العمر. وهذا يمكن أن يساهم في تصلب الظهر وانخفاض القدرة على الحركة.

ركز على تمديد أوتار الركبة. وعضلات الورك. والأرداف. وعضلات الصدر. يمكن أن يؤدي التمدد اللطيف لبضع دقائق يومياً إلى تحسين الحركة وجعل الحركات اليومية أسهل.

٧ـ تجنب الجلوس لفترات طويلة:

الجلوس لفترات طويلة يمكن أن يزيد الضغط على العمود الفقري ويساهم في ضيق العضلات. غالباً ما تكون الحركة المتكررة أكثر فائدة من تمرين واحد طويل في نهاية اليوم. إذا كنت تعمل في مكتب أو تقضي وقتاً طويلاً في الجلوس. فحاول أن تجعل الوقوف والتحرك كل ٣٠ إلى ٦٠ دقيقة أمراً ضرورياً. كما يمكن للمشي لمسافة قصيرة. أو بعض تمارين التمدد على مكتبك. أو حتى مجرد تغيير الأوضاع أن يساعد في تقليل الضغط على ظهرك.

٨ـ الحفاظ على وزن صحي:

يمكن لوزن الجسم الزائد أن يضع ضغطاً إضافياً على عمودك الفقري. وخصوصاً أسفل ظهرك. يمكن أن يساعدك الجمع بين التمارين المنتظمة والتغذية المتوازنة وعادات نمط الحياة الصحية في الوصول إلى الوزن الذي يُشعر جسمك بالراحة. وحتى التحسينات الصغيرة في مستويات النشاط يمكن أن تُحدث فرقاً إيجابياً في صحة عمودك الفقري.

٩ـ استمع دائماً إلى جسدك:

يعد الألم العرضي بعد ممارسة الرياضة أو الأنشطة أمراً طبيعياً. ولكن لا ينبغي تجاهل الألم المستمر.

انتبه إلى العلامات التحذيرية. مثل زيادة التيبس. أو الألم الذي يحد من مهامك اليومية. أو الأعراض التي تستمر لعدة أسابيع. معالجة المشاكل الصغيرة في وقت مبكر يمكن أن تساعد في منع مشاكل أكبر في وقت لاحق.

# انطلاق فعاليات ورشة المدربين الآسيوية (D) بمدينة ديرك

**روناهي/ قامشلو ـ انطلقت فعاليات ورشة المدربين الآسيوية (D) بمدينة ديرك، وسط حضور مميز والتزام كبير من المدربين المشاركين، الذين يواصلون تلقي المحاضرات النظرية والتطبيقات العملية ضمن البرنامج التدريبي المعتمد.**

وشهدت الدورة تنفيذ عدد من المحاضرات الفنية التي ركزت على أسس تدريب كرة القدم، إلى جانب تدريبات ميدانية هدفت إلى تطوير الجوانب الفنية والمنهجية، وتعزيز قدرات المشاركين في إعداد الوحدات التدريبية والتعامل مع مختلف المواقف داخل الملعب.

وانضم للدورة ٢٠ متدرباً وثلاث متدربات، ويُشرف على الدورة المحاضران الآسيويان عبد الله السلمان ولوسيان داوي اللذان يقدمان المادة العلمية والعملية وفق المنهاج المعتمد من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بما يسهم في رفع الكفاءة الفنية للمدربين وتأهيلهم للحصول على الرخصة الآسيوية (D)، وورشة العمل التدريبية (D) هي المؤهلة لدخول دورة (C) الآسيوية، وستستمر فعاليات الورشة لمدة خمسة أيام متتالية، يتلقى خلالها المشاركون محاضرات نظرية وعملية بإشراف المحاضرين الآسيويين عبد الله السلمان ولوسيان داوي، فيما يتولى الكابتن صفوان موسى إدارة الدورة والإشراف على الجوانب التنظيمية، بما يضمن تحقيق أهدافها في تأهيل وتطوير الكوادر التدريبية وفق المعايير الآسيوية المعتمدة.

وشهادة D تعتبر أول درجة في السلم التدريبي الآسيوي، وتؤهل حاملها للتسجيل في دورة المستوى (C) بعد استيفاء الشروط المطلوبة من الاتحاد المنظم للدورة، وفي ختام الدورة، جرى توزيع شهادات المستوى (D) على المشاركين، وهي الشهادة التي تؤهلهم للانتقال إلى دورة المستوى (C) ضمن سلم الشهادات التدريبية المعتمدة آسيوياً كما ذكرنا آنفاً.

وسبق هذه الورشة تنظيم ورشة أخرى على الشاكلة نفسها في مدينة قامشلو، وبدأت بتاريخ ٢٠٢٦/٦/١٣، ودامت خمسة أيام، وذلك تحت إشراف الاتحاد السوري لكرة القدم وتنظيم من اللجنة الفنية لكرة القدم في الحسكة، وبمشاركة واسعة من مدربي لعبة كرة القدم.

وأشرف على الورشة نُخبة من المحاضرين والخبرات الكروية، وهم المحاضران الآسيويان الكابتن عبد الله السلمان والكابتن لوسيان داوي، إلى جانب الحكم الدولي عبد الرحمن رشو القادم من هولندا، فيما تولى الكابتن صفوان موسى مهام مدير الورشة، والكابتن المحامي باسل حسين مهام أمين السر، وانضم لها ٣٣ متدرباً، ومتدربة واحدة فقط من الإناث.

وتأتي هذه الورشات ضمن سلسلة من البرامج والدورات التدريبية الهادفة إلى رفع مستوى المدربين وتزويدهم بالمعارف والمهارات الحديثة في مجال كرة القدم، بما يسهم في تطوير اللعبة وإعداد كوادر قادرة على العمل وفق الأسس والمعايير التدريبية المعتمدة آسيوياً.

# تلوث البيئة.. إنفانتينو وكأس العالم في أزمة سوداء

حضر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، ٢٤ مباراة خلال ما يزيد قليلًا على أسبوعين، في مختلف أنحاء أمريكا الشمالية ضمن منافسات كأس العالم هذا الصيف، قاطعًا آلاف الأميال جوًا.

وتُقام البطولة في ثلاث دول، وهي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، عبر ١٦ مدينة مستضيفة. كما تشهد عددًا أكبر من المباريات مقارنةً بأي نسخة سابقة بعد توسيع دور المجموعات، واستعرضت شبكة BBC Sport حصاد إنفانتينو خلال دور المجموعات، بعدما حضر ٢٤ مباراة، مع قيامه بنحو ٢٧ رحلة بطائرته الخاصة، ويُقدَّر الأثر المناخي لطائرة جياني إنفانتينو، خلال أسبوعين فقط، بما يعادل الانبعاثات السنوية لنحو ٧٨ شخصًا في المتوسط، وحضر إنفانتينو، مباراتين في اليوم الواحد، عدة مرات خلال دور المجموعات، وغالبًا ما كانت المباريات تُقام في مدن تفصل بينها مئات الأميال، وفي بعض الأيام استقل ثلاث رحلات جوية منفصلة.

وتمكنت هيئة الإذاعة البريطانية، من تتبع رحلات طائرة إنفانتينو، عبر بيانات تتبع الطيران، حيث تطابقت وجهات الرحلات مع الصور المنشورة لإنفانتينو داخل الملاعب في المدن نفسها وفي التواريخ ذاتها.

وبلغت أطول رحلة قام بها إنفانتينو خلال أول أسبوعين من البطولة، ٢٨٠٠ ميل (٤٥٠٧ كيلو مترات)، وكانت من فانكوفر إلى ميامي في ١٣ حزيران، بعد حضوره مباراة أستراليا وتركيا.

أما أطول يوم سفر له، باستثناء الرحلات الليلية، فكان في ١٥ حزيران، عندما قطع أكثر من ٧٢٠٠ ميل (٤٠٠٠ كيلو متر) عبر الولايات المتحدة، من ميامي إلى سياتل، لحضور مباراة بلجيكا ومصر، ثم سافر بعد ذلك نحو ٩١٠ ميلًا (١٥٤٥ كيلو مترًا) جنوبًا إلى لوس أنجلوس، حيث حضر مساءً مباراة إيران ونيوزيلندا.

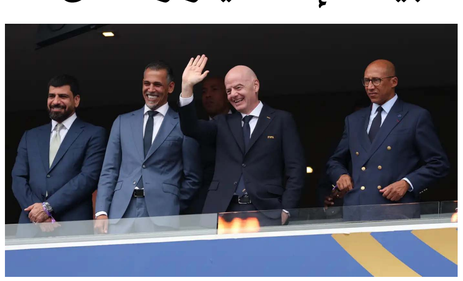

## ما حجم الانبعاثات الناتجة؟

يُعد السفر بالطائرات الخاصة، أكثر وسائل النقل كثافة في الانبعاثات الكربونية، إذ ينتج كميات كبيرة من الغازات الدفيئة التي تؤدي إلى ارتفاع حرارة الغلاف الجوي وتسهم في ظاهرة الاحتباس الحراري وتغير المناخ.

وتستهلك طائرة Gulfstream G650ER، التي يُعتقد أن إنفانتينو يستخدمها، نحو ١٨١٧ لترًا من الوقود في الساعة في المتوسط، مما يعني أن رحلاتها خلال دور المجموعات أنتجت ما يُقدَّر بـ٥١٦ طنًا من مكافئ ثاني أكسيد الكربون (CO2e)، استنادًا إلى معايير الحكومة البريطانية الخاصة بتحويلات غازات الاحتباس الحراري، ويتضمن هذا الرقم التقديري، انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والغازات الأخرى المنبعثة مباشرة، إضافة إلى احتساب الآثار المناخية غير المباشرة للطيران، ووفقًا لبيانات الاتحاد الأوروبي، يبلغ متوسط الانبعاثات السنوية للفرد الواحد حول العالم ٦,٥٦ طنًا من مكافئ ثاني أكسيد الكربون، وبناءً على ذلك، يُعتقد أن رحلات إنفانتينو خلال ما يزيد قليلًا على أسبوعين فقط أنتجت كمية من الانبعاثات تعادل ما ينتجه نحو ٧٨ شخصًا خلال عام كامل.

وتتسع الطائرة لما يصل إلى ١٩ راكبًا، لكن لا يُعرف عدد الأشخاص الذين كانوا على متنها في كل رحلة، لذلك لا يمكن تحديد نصيب كل راكب من الانبعاثات.

وقال متحدث باسم الفيفا لشبكة BBC Sport "يسافر رئيس الفيفا بشكل منتظم مع المسؤولين المعنيين في مهام تتعلق بالأعمال الرسمية والبطولات، ويسعى إلى زيارة الاتحادات الأعضاء في الفيفا كلما أمكن ذلك".

وأضاف: "في بعض الأحيان، تُنظم الرحلات عبر شركات طيران تجارية، بما في ذلك منخفضة التكلفة، وفي أحيان أخرى باستخدام طائرات خاصة مستأجرة، وذلك بحسب الخيار الأكثر كفاءة والأقل تكلفة في ظل الظروف".

## انتقادات بيئية

اعتبر فريدي دايلي، العامل في شبكة العمل المناخي الرياضي Cool Down، أن الاستخدام الظاهر للطائرة الخاصة من قبل إنفانتينو خلال كأس العالم "يعكس إخفاقات الفيفا في مجالي البيئة والاستدامة".

وأضاف الباحث في جامعة ساسكس: "اختيار إنفانتينو السفر بطائرة خاصة، يتعارض تمامًا مع مستوى القيادة الذي نحتاج إلى رؤيته من أعلى هرم الفيفا، فيما يتعلق بالقضايا البيئية".

من جهتها، قالت دينيز أوكلير، الخبيرة في السفر المستدام لدى الاتحاد الأوروبي للنقل والبيئة، إن الطائرات الخاصة لها "تأثير غير متناسب إطلاقًا"، موضحة أنها "تسبب تلوثًا يزيد بين خمس و١٤ مرة مقارنةً بالطائرات التجارية، ويصل إلى ٥٠ مرة أكثر من القطارات".

## ماذا تعهد الفيفا قبل كأس العالم؟

التزم الفيفا بخفض الانبعاثات بنسبة ٥٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠، والوصول إلى صافي انبعاثات صفري بحلول عام ٢٠٤٠، ووضع الاتحاد الدولي عددًا من التعهدات البيئية لهذه البطولة، من بينها استضافة المنتخبات ضمن مناطق جغرافية متقاربة، لتقليل الاعتماد على الرحلات الجوية الطويلة لعدد كبير من المشاركين، وكذلك تحسين كفاءة استهلاك الطاقة عبر تشجيع استخدام السيارات الكهربائية ووسائل النقل العام والحفاظ على المياه، مع الاعتماد على الملاعب القائمة بالفعل بدلًا من بناء منشآت جديدة، ومع ذلك، أبدى بعض علماء المناخ شكوكهم حتى قبل انطلاق البطولة في ١١ حزيران، نظرًا لضخامة حجمها.

فقد قدّر تقرير صادر عام ٢٠٢٥ عن منظمة Scientists for Global Responsibility (SGR) أن البصمة الكربونية الإجمالية لكأس العالم ٢٠٢٦ قد تصل إلى تسعة ملايين طن من مكافئ ثاني أكسيد الكربون.

وأشار التقرير إلى أن هذا الرقم يعادل تقريبًا ضعف متوسط الانبعاثات في النسخ الأربع السابقة من كأس العالم؛ ما يجعل نسخة ٢٠٢٦ الأكثر تلويثًا للبيئة في تاريخ البطولة.

# من العدالة الجنائيّة إلى محاكم التفتيش الرقميّة

**شهد الشهر الحالي متغيّراً تمثل بكسر قطار الغضب السوريّ القضبان الافتراضية، فلم يعد وسم "محاسبة الشبيحة" مجرد شعار سياسيّ عابر في الفضاء الأزرق، بل تحول فجأة إلى تسونامي من الاحتقان الأهليّ العارم، اجتاح الشارع والمنصات، وتحولت شاشات الهواتف خلال ساعات إلى محاكم تفتيش مفتوحة الهواء، تتوالد فيها وقائع الاتهام بسرعة جنونيّة متجاوزة كوابح التحقق الجنائي، ومع كلّ إعادة نشر، كان قطار المحاسبة يبتعد خطوة عن مساره القانوني، منحرفاً صَوب منحدر يربط المتهم ببيئته الاجتماعيّة وانتمائه الطائفي وينذر بعواقب دمويّة.**

بدرخان نوري

## الجمهور لا يبدأ من الصفر

انطوى شعار "محاسبة الشبيحة" طاقة سياسيّة وأخلاقيّة هائلة: فكلمة "محاسبة" تستدعي القانون، ومصطلح "الشبيحة" تستحضر ذاكرة الحرب، والنتيجة صيغة مختصرة تصلح للوسوم والتعليقات، وتأتي خطورة المشهد من قابليته للتمدد، فمن دلالة جنائيّة تحدد الأفراد المتورطين، تتسع المصطلح ليشمل مناطق وعائلات وطوائف برمتها، مغيّراً مسار الخطاب من مسؤوليّة فرديّة إلى فرز اجتماعيّ: طائفيّ وفئويّ يُحمّل الجماعة وزر جرائم الأفراد.

هنا تفقد المحاسبة معناها القانونيّ، وتتحول الهوية أو المنطقة إلى قرائن اتهام، وتتراجع الوقائع أمام السطوة الطاغية للصور المنمطيّة، ويصبح التداول الرقميّ عقوبة رمزيّة تمهّد لتهديدات اجتماعيّة وميدانيّة أوسع، واعتمدت موجة حزيران على تراكم سابق في الوعي الرقميّ: فالتحريض لا يختفي بل يبقى كامناً في اللغة المتداولة، ليعودَ عند كلّ حدثٍ بصيغ أكثر حدّة.

ومع تكرار هذه الدورات، يتحول القاموس السياسيّ المرتبط بالحقوق والمحاسبة إلى قاموس أهليّ ومذهبيّ يختصر التعقيد القضائيّ ومسار العدالة الانتقاليّة في تصنيفات واسعة تمنح الاتهام الجماعيّ قابلية أسرع للانتشار، وهذه الذاكرة الرقميّة النشطة تعنيّ أن الجمهور لا يبدأ من الصفر، بل يدخل النقاش محملاً بسرديات ومخاوف مسبقة مخزنة في وعيه، ويكفي حدثٌ واحد لإعادة تشغيل حزم كاملة من الاتهامات.

وكلما ارتفع الغضب، قدم الخطاب الطائفيّ تفصيلاً مريحاً: هناك جماعة مذنبة بالمطلق وأخرى ضحية، وهذا التبسيط يفتح باباً واسعاً للفوضى: فالتاريخ السوريّ المعاصر أكثر تعقيداً من هذه الثنائية الساذجة، والانتهاكات ظاهرة مرتبطة بظروف سياسيّة، لكنّ الخطاب الطائفيّ يصادر هذا التعقيد ويحوّل الانتماء العائليّ والمناطقيّ إلى لائحة اتهام جاهزة للتنفيذ.

## هندسة الغضب وتوجيه السلوك

تتجاوز المنصات في سوريا وظيفة التعبير التقليديّة إلى إنتاج قابليّة مباشرة للتعبئة الميدانيّة، فما يُتداول رقميّاً يتحول سريعاً إلى ضغط اجتماعيّ أو تحرّك على الأرض، وبخاصة حين يصاغ بلغة طائفيّة تمنح الغضب هدفاً بشريّاً محدداً، وهذا الخطاب يملك أثراً مادياً يتجاوز الشاشة؛ فلا يكتفي بتشكيل الرأي، بل يساهم في توجيه السلوك الجماعيّ وتحديد مسارات حركته الميدانيّة، وكأننا أمام حريق ميدانيّ بشعلة رقميّة.

تزيد الخوارزميات هذا الأثر عبر مكافأة المحتوى الأكثر إثارة للتفاعل، فيتحول الخطاب المشحون إلى مادة قابلة للانتشار السريع، ومع انتقاله بين مستويات مختلفة من الفضاء الرقميّ، يكتسب عناوين أكثر حدّةً وصيغاً أكثر تعبئة، قبل أن يرتد إلى المجال العام بوصفه تعبيراً عن "المزاج الشعبي"، وبهذه الدورة، يصبح التحريض نتاجاً مشتركاً بين بنية المنصات وسلوك المستخدمين، وليس مجرد موقف فرديّ معزول.

عندما يهيمن الخطاب الطائفيّ على ملف العدالة، يتراجع السؤال الأساسيّ حول من ارتكب الانتهاك؟ ويحلّ مكانه سؤال موجه سلفاً عن كيفيّة إدخال الفعل الفرديّ داخل سرديّة تدين طائفة كاملة، ولا يعود النقاش منشغلاً بتحديد المسؤوليّة، بل بإنتاج معنى جماعيّ للجرمة، ليكون الانتماء قرينة سياسيّة وأخلاقيّة، بل يجعله أحد أدلة الإدانة.

تعمل هذه الآليّة عبر بناء سرديات متكررة مثل سرديّة "الحاضنة" أو "الولاء الجماعي"، أو "الصمت بوصفه شراكة"، ما يمنح التحريضَ قوة أكبر من الشتيمة المباشرة، لأنها تقدم الإدانة الجماعيّة في صيغة تفسير سياسيّ واجتماعيّ، وتحوّل الطائفة من جماعة أهليّة متنوعة إلى طرف متهم داخل حكاية جاهزة، ويصبح الخطر أعمق من التعميم العابر، فالخطابُ لا يوسع دائرة الاشتباه فقط، بل يبني إطاراً تفسيرياً كاملاً يربط الجرمة بالهوية، ويمنح الجمهور مفاتيح جاهزة لقراءة كلّ حادثٍ لاحقة بالطريقة نفسها، ومع تكرار ذلك، تتحول العدالة من بحث عن الجناة إلى إنتاج ذاكرة انتقاميّة تدين جماعة كاملة باسم المحاسبة، ما يحدث هو تنميط

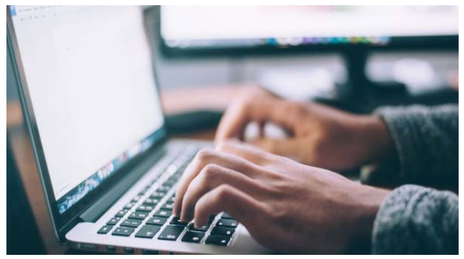

للجلادِ مقابل تنميط الضحية، لتصبح طائفة كاملة من أولياء الدم.

## المنابر بوصفها سلطة

لم يعد خطاب الكراهية في سوريا انفعالاً لغوياً عابراً، بل ممارسة اجتماعيّة وسياسيّة تنتج الوقائع وتُمهّد للعنف بإعطائه غطاءً أخلاقيّاً وجمهوراً ومبرراً، ومثال ذلك خطبة الجمعة التي ألقاها الدكتور علاء الدين السابق في جامع الإيمان (١ أيار ٢٠٢٦)، والتي هاجم فيها شعار "الشعب السوري واحد" واصفاً إياه بـ "أقبح الهتافات"، ومؤكداً استحالة التسجام الاجتماعي، جاءت الخطبة متخمة بإدانة دينية واجتماعية عبر عبارات حادة مثل: "لسنا كهيئتكم لا في إنسانية ولا في طرف متهم" و"العفن النجس" و"دماء الشهداء تلعنكم".

يكتسب "خطاب النخبة" خطورته من موقع قائله: فرجل الدين ينتج معرفة عامة قابلة للتداول ويسبغ عليها شرعية روحية مقدسة، تتحول معها مفردات الفرز الرمزي إلى أدوات لنزع الإنسانية والمواطنة عن الآخر، واختزال الأزمات السياسيّة وبنيوية القمع في صفات بيولوجية منسوبة لطائفة كاملة.

وفق "المربع الأيديولوجي" لعالم اللسانيات "فان دايك" (في كتابه الأيديولوجيا والخطاب)، القائم على إبراز إيجابيات الـ "نحن" وتضخيم مساوئ الـ "هم"، نجد أن هذا الخطاب يقوم برسم حدود الفرز الاجتماعية وتعميم كامل بين الـ "نحن" (ثوار الكرامة والألم) والآخرين لشيطنتهم ورفض العيش المشترك، وضمن هذا المنطق، يتحول الوصول لتتحول خطبة المنبر من وعظ ديني إلى آلة تعبئة مادية في الميادين، وتترجم بأعمال عنف واعتداء على الممتلكات لتفريغ شحنة الغضب.

## حملة «لست شجرة» والعقاب الموازي

جسّد حملة "لست شجرة" الإلكترونية التي انطلقت أواخر أيار الماضي خَوَلّ التحريض الرقميّ إلى ممارسة مادية: فالعبارة المستعارة من أدبيات التنمية البشريّة لحثّ الفرد على تغيير مكانه، حوّرت سوريّاً إلى أمرٍ جماعيّ بالإخلاء موجّهٍ ضد الطائفة العلويّة، حُمل رسالة عنيفة: "غادروا المدن لأنّ وجودكم فيها أصبح موضع اعتراض"، واعتمدت الحملة على هوية بصريّة موحّدة وانتشار متزامن غامض المصدر عبر المنصات، متخفية وراء قناع "المقاطعة الشعبيّة السلميّة" لتمرير استراتيجية عزل وشلّ اقتصاديّ واجتماعيّ في التجارة، والنقل، والسكن، والطبابة؛ بما يُحيل الجماعة البشرية إلى "جسم غريب" يجب إزالته، متجاهلة أنّ المدن فضاءات وطنيّة مشتركة، وأنّ حقوق المواطنة لا ترتبط بمسقط رأس العائلة.

تزامنت الحملة مع تصاعد النقاش حول ملف المعتقلين والمفقودين (كقضية الدكتورة رانيا العباسي وأطفالها)، وبدل المعالجة المؤسسيّة، جرى تسييس المظلوميّة بربط الملف بالهوية الجماعيّة لا بأفعال جنائيّة ارتكبها أفراد، وبذلك انتقل النقاش من ملاحقة الجناة إلى استهداف الملايين بناءً على الاسم، واللهجة، والكنية، مستبدلاً المسؤوليّة الفرديّة بمنطق الاشتباه الجماعيّ: لتبدو المنصات شجرة كراهية تُسقى بالأحقاد الرقميّة، قبل أن تُحتطب سريعاً لإيقاد نار العنف الافتراضيّ في الواقع، متمثلاً في مقتل ثمانية أشخاص بأرياف حماة وحمص بدوافع طائفيّة تلت الحملة مباشرة.

يعكس نجاح الحملة فشل السياسات العامة في رصد خطاب الكراهية حازماً، وحين يغيب القانون، ينتقل اختصاص القضاء إلى جمهور رقميّ غاضب ينفذ عقوباته في الشوارع والأسواق، ما يؤسس لـ "منظومة عقاب موازية" تديرها قوائم سوداء أهليّة تفتح الباب أمام فصل سكاني وعقاري يقوّض السلم الأهليّ تماماً.

## «تديين» الخطاب الوطني

تمتد معركة الهوية إلى السياسات التعليميّة: ففي كتاب التاريخ للصف السادس (تعديل ٢٠٢٥)، يرد عنوان الدرس الرابع: حضارة قرطاجة (وثنية)، وجاء فيه: "أما الحياة الدينيّة فقد كانوا قوماً وثنيين يتخذون الأصنام الفنيقية (الكنعانية) مثل الإله بعل حمون كبير الآلهة عندهم وعشتاروت... والإلهة تانيت التي تمثل الأم الحنون..." هذا النموذج يمثل إعادة إنتاج الهيمنة وهي وفق عالم الاجتماع الفرنسيّ بيير بورديو عملية اجتماعيّة تضمن استمرار سيطرة الفئات الحاكمة أو المهيمنة عبر الزمن، دون اللجوء إلى الإكراه المادّيّ المباشر، بل عبر تمرير الثقافة وامتيازات السلطة كأمور "طبيعية" ومُسلّم بها.

المفارقة تكمن في محاكمة حضارة بمعايير لا تتصل بسياق الزمني، وإعطاء المعايير الخوارزميات تكافئ الغضب بزيادة نسب الوصول، لتتحول خطبة المنبر من وعظ ديني إلى آلة تعبئة مادية في الميادين، وتترجم بأعمال عنف واعتداء على الممتلكات لتفريغ شحنة الغضب.

## معركة السيطرة على المعنى

أصبحت المنصات الرقميّة هي المجال العام الفعليّ في سوريا، وحين تنتقل السياسة إلى الشاشات تنقلب معايير القيمة: فالشرعية تنتقل من المعنى إلى التداول، ومن الحجة إلى الخوارزمية، وتمارس هذه المنصات "بيكناتوريّة العدد" بالاعتماد على الكم دون النوع، والتعامل مع الأرقام كمجردات منفصلة عن المعنى الحقيقي للتقييم، ما يُستغل برمجياً للإيحاء بالكثرة والزعم بأن حشوداً هائلة تؤيد فكرة معينة، ليمارس العدد سطوة مضللة تُهمّش المنطق لحساب الحشد الافتراضيّ المبرمج؛ حيث يُكافأ اقتصاد الانتباه السريديات المبسطة والمشحونة عاطفيّاً وطائفيّاً، ويُقصى التحليل المركب.

يُنتج هذا التحول مفارقة الحرية الرقميّة: شعور مرتفع بالقدرة على التعبير يقابله إدراكٌ ساحقٌ بأنّ الفضاء يعجّ بالتضليل، وحين تتراجع كلفة التعبير دون بنية تحقق معرفيّة، تتحول الحرية إلى ضجيج معلوماتيّ، ويستمر المستخدمون في ضخّه رغم معرفتهم بهشاشته، إذ بات اللغة المشتركة الوحيدة المتاحة: ليصبح التفاعل عالياً جداً بلا أيّ تراكم معرفيّ أو يبني أرضيّةً وطنيّةً مشتركةً، وأخطر ما تكشفه المعطيات هو خَوَلّ النَّفس الطائفيّ إلى إطار تفسيريّ مسبق يقرأ الجمهور من خلاله أيّ حدث، متأثراً ببيانات التفاعل العدديّة، ما أدى لتطبيع الأزمة وإعادة معايرة التوقعات.

المعركة الحالية في سوريا هي في ميدان اللغة، المعنى والدلالة، قبل القانون والسياسة: فإما لغة حقوقيّة تدين المتورطين بأفعالهم وشبكاتهم، وإما لغة طائفيّة تخلط بين الجرمة والهوية، وتفتح الباب للخوف الأهلي، وتمثل حملة "لست شجرة" اختباراً مبكراً لفشل السياسات العامة التي لم تنتج أطر الوقاية الصريحة: فالصمت المؤسسيّ أمام التحريض ليس حياداً بل يمنح الإقصاء مساحة للتحول إلى ممارسة يوميّة، لن يبنى السلام المستدام إلا بتشريعات صارمة ترصد المحرّضين، وتفصل قطعيّاً بين الحق المشروع في العدالة وإغراء الانزلاق نحو الانتقام الجماعيّ.

اللاحقة مفعولاً رجعيّاً يحاكم أحداثاً سابقة، لأن قرطاجة ازدهرت ما بين القرنين السادس والثالث قبل الميلاد، وتوصيفها بـ "الوثنية" استدعاء لمفهوم لاهوتيّ لاحق، جاء مع التوحيد، وبذلك يقسر الطلاب على دراسة التاريخ بمعزل عن الموضوعيّة والتي تتطلب التأطير المعرفي وليس القيميّ، تستكمل المفارقة بأن المنهج الذي يُفترض كونه علمانياً يتبنى لغة لاهوتية تعيد إنتاج تاريخ الإيمان بتراتبية خفية تجعل الاختلاف مرادفاً للخطأ والضلال عن الصواب الجمعيّ.

يتناقض هذا السرد مع الحياد العلمي المتبع في الأنظمة التربوية الحديثة التي تدرس الأديان كأنظمة رمزيّة وثقافيّة تعكس تطور الفكريّ للبشريّة دون أحكام أخلاقيّة، إذ ينقل المنهج المتعلم من موقع الباحث والمحلل إلى موقع المعني بالإدانة عبر ثنائيّة "الإيمان والضلال"، وبذلك، يتداخل المنهج المعرفيّ مع الخطاب الدينيّ لشرعنة الهوية الوطنية السورية عبر تراتبيّة خفية تجعل التعدديّة مرادفة للخطأ ما يؤدي إلى "تدين الخطاب الوطنيّ" واختزال التنوع الحضاريّ في هرميّة ضيّقة.

# محافظ الحسكة يبحث مع الحكومة المؤقتة تسريع آليات إعادة الجنسية للكرد

**مركز الأخبار ـ بحث محافظ الحسكة، المهندس نور الدين أحمد، مع مدير عام الإدارة العامة للشؤون المدنية في الحكومة المؤقتة آليات المرحلة الثانية من إجراءات إعادة الجنسية للكرد المشمولين بأحكام المرسوم رقم /١٣/ لعام ٢٠٢٦.**

بحث محافظ الحسكة، المهندس نور الدين أحمد، مع مدير عام الإدارة العامة للشؤون المدنية في الحكومة المؤقتة، عبد الله عبد الله، آليات تطوير عمل قطاع الشؤون المدنية في المحافظة، وتسريع تنفيذ الإجراءات المتعلقة بملفات المواطنين. وفي مقدمتها المرحلة الثانية من إجراءات إعادة الجنسية السورية للكرد المشمولين بأحكام المرسوم رقم /١٣/ لعام ٢٠٢٦، ناقش الجانبان خلال الاجتماع، الخطوات التنفيذية اللازمة لاستكمال إجراءات التجنيس وفق الأصول القانونية، بما يضمن تسهيل المعاملات وإنجازها بأسرع وقتٍ ممكن، كما تناول الاجتماع سبل إعادة تفعيل مديرية الشؤون المدنية ومراكزها في محافظة الحسكة، وتعزيز جاهزيتها ورفع مستوى أدائها، بما يسهم في تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتسهيل حصولهم على الوثائق والمعاملات المدنية، وأكد محافظ الحسكة أهمية استمرار التنسيق بين الجهات المعنية، وتسريع العمل في الملفات ذات الأولوية، بما يلبي احتياجات المواطنين ويرتقي بجودة الخدمات العامة في المحافظة.

## رغم الوعود ملف مُهجري كرد الرقة لا زال معلقاً

مركز الأخبار - كشف مصدر متابع لملف المهجّرين الكرد في الرقة، إن الملف معلق عملياً، في ظل غياب أي خطوات تنفيذية لإعادة المهجرين أو استعادة ممتلكاتهم، على الرغم من الوعود والاجتماعات الرسمية المتكررة خلال الفترة الماضية.

تسبّبت الهجمات الأخيرة التي شهدتها المنطقة مؤخراً، بتهجير ما يقارب ٢٠٠٠ عائلة كرديةٍ من منازلها في محافظة الرقة، والتي لجأت إلى مدينة كوباني ومناطق الجزيرة، ولم تتوقف تداعيات تلك الأحداث عند حدود التهجير، بل امتدت إلى الاستيلاء على منازل وممتلكات المهجرين وسرقة محتوياتها، فضلاً عن مصادرة بعض الجهات الحكومية لمواقع ومنازل خاصة بالمهجرين واستخدامها لأغراضٍ مختلفة، كما تعرضت مساحات واسعة من الأراضي الزراعية العائدة للمواطنين الكرد للاستيلاء والاستثمار من قبل جهات وأشخاص آخرين، ما حرم أصحابها من الاستفادة منها.

وفي محاولة لإيجاد حلول لهذا الملف، عقد محافظ الحسكة المهندس نور الدين أحمد، في السابع من حزيران، برفقة القيادي في قوى الأمن الداخلي محمود خليل وعدد من شيوخ ووجهاء وممثلي الكرد في الرقة، اجتماعاً مع محافظ الرقة عبد الرحمن سلامة، في مبنى محافظة الرقة، لبحث آليات إعادة المهجرين الكرد إلى مناطقهم وضمان استعادة حقوقهم وممتلكاتهم.

وأسفر الاجتماع عن اتفاق يقضي بتشكيل لجنة خاصة بالمهجرين تتولى التنسيق مع محافظة الرقة، والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لعودتهم بشكلٍ آمن، بالإضافة إلى متابعة ملفات الممتلكات والأراضي التي تم الاستيلاء عليها في عملية التهجير.

وكشف مصدر من ممثلي الكرد المهجرين من الرقة، ممن يتابعون هذا الملف بالتنسيق مع محافظة الرقة، "إن الجهود المبذولة حتى الآن لم تحقق نتائجاً ملموسةً على الأرض ولا تزال معلقة".

وأوضح المصدر إنها أعدّت خلال الفترة الماضية ملفات ووثائق تتعلق بإعادة المهجرين، وقدمت نحو ٢٠ ملفاً إلى محافظة الرقة تتضمن شكاوى ومعلومات حول الاستيلاء على ممتلكات المواطنين الكرد ومصادرتها.

وبحسب المصدر ذاته، فإن ملف إعادة الكرد المهجرين وتسوية القضايا المتعلقة بممتلكاتهم ما يزال معلقاً دون حلول عملية، على الرغم من استمرار التواصل مع مكتب محافظ الرقة، ومتابعة القضية بصورةٍ دورية، في وقتٍ ينتظر فيه آلاف المهجرين إلى ترجمة الوعود إلى إجراءات فعلية تتيح لهم العودة إلى منازلهم واستعادة حقوقهم.

# وفد جامعة كوباني يختتم جولته الأوروبية بتوقيع اتفاقيات هامة

مركز الأخبار - اختتم وفد جامعة كوباني جولة أكاديمية في عدد من الدول الأوروبية، أسفرت عن توقيع اتفاقيات تعاون مع جامعات ومراكز بحثية، والمشاركة في مؤتمرات وندوات دولية، في خطوة تهدف إلى توسيع علاقات الجامعة الأكاديمية وتعزيز حضورها على المستوى الدولي.

وفد الجامعة، تألف من عضو إدارة الجامعة شرفان مسلم، وعضو مكتب العلاقات الدكتور أشرف محمود، قد غادر في ٢٥ أيار الماضي إلى بولندا، تلبيةً لدعوة رسمية من جامعة شتشين للمشاركة في المؤتمر الدولي الثامن للمحاسبة والأعمال والاقتصاد والسياسة، بمشاركة نخبة من الأكاديميين والباحثين والخبراء من مختلف دول العالم.

وأوضح الدكتور أشرف محمود لوكالة هاوار؛ إن "المشاركة جاءت ضمن استراتيجية جامعة كوباني الهادفة إلى توسيع شبكة علاقاتها الأكاديمية، وتعزيز حضورها على الساحة العلمية، وفتح آفاق التعاون الدولي في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي والتبادل الأكاديمي".

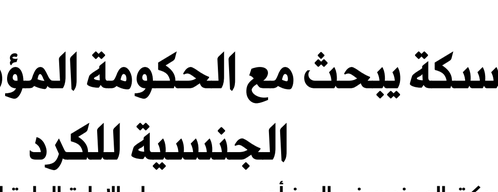


وقال: "إن الوفد شارك في أعمال المؤتمر الدولي الثامن للمحاسبة والأعمال والاقتصاد والسياسة في مدينة ستشين البولندية، حيث جرى خلاله بحث آفاق التعاون الأكاديمي، ومناقشة إدراج اللغة الكردية في الأوساط الأكاديمية، إلى جانب توسيع الشراكات العلمية بين جامعة كوباني والجامعات الأوروبية، وإن الوفد كُرّم في ختام المؤتمر".

وأضاف: "شاركنا في الندوة الدولية التي نظمتها جامعة تورينو الإيطالية تحت عنوان "سوريا إلى أين؟"، ناقشت التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في سوريا، وآفاق المرحلة المقبلة في الانسداح المؤسساتي والوضع الأمني واندماج وحدات حماية المرأة ضمن الجيش السوري".

وأشار؛ إن "الوفد عقد سلسلة لقاءات مع أكاديميين وباحثين كرد في ألمانيا، تناولت واقع التعليم العالي في شمال وشرق سوريا وآليات تطوير المناهج والأقسام الأكاديمية، بالإضافة إلى سبل دعم الجامعة. وأن المشاركين أبدوا استعدادهم لنقل خبراتهم العلمية إلى جامعة كوباني وجارتيهم في الجامعات الألمانية إلى جامعة كوباني بما يسهم في تطوير العملية التعليمية والبحثية".

زار الوفد عدداً من الجامعات الأوروبية في بولندا وألمانيا وبلجيكا، بينها جامعات في فرانكفورت وإيسن، وجامعة شتشين، وجامعة بروكسل، وجامعة لوفان، حيث جرى بحث آفاق التعاون في مجالات البحث العلمي، والتبادل الأكاديمي وتطوير الخبرات، إلى جانب توفير فرص مستقبلية لتبادل الطلبة في حال إبرام شراكات رسمية، كما زار الوفد مدرسة اللغة الكردية في لوكسمبورغ لبحث سبل تقديم الدعم الأكاديمي لها.

وأكد؛ "الجولة بتوقيع عددٍ من النتائج المهمة، أبرزها توقيع اتفاقية تعاون أكاديمي مع جامعة باغيلونيا في مدينة كراكوف البولندية، إحدى أعرق الجامعات الأوروبية، بهدف تعزيز التعاون في مجالات البحث العلمي، وتبادل الخبرات، وتنفيذ البرامج والأنشطة الأكاديمية المشتركة، كما وقّع الوفد اتفاقية تعاون مع جامعة ماريا كوري سكلودوفسكا في مدينة لوبلن البولندية، لتطوير ودعم اللغة الكردية، وفي ألمانيا، وقّعنا اتفاقية تعاون أكاديمي وبحثي مع المركز الكردي للدراسات في مدينة بوخوم، بهدف دعم الدراسات والأبحاث المشتركة، وتنظيم المؤتمرات والندوات العلمية، وتبادل الخبرات بين الباحثين والأكاديميين".

وأوضح؛ "نحن ماضون في توسيع شبكة علاقاتنا مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الدولية والإقليمية، وإن الوفد تلقّى أيضاً دعوة من جامعة تيشك الدولية في باشور كردستان للمشاركة في مؤتمر حول الذكاء الاصطناعي سيُعقد في ليبيا خلال الأشهر المقبلة".

واختتم، الدكتور أشرف محمود: "الجولة الأوروبية شكلت محطة مهمةً في مسيرة جامعة كوباني نحو تعزيز حضورها الأكاديمي الدولي، وإن الاتفاقيات واللقاءات التي أُجريت خلال الزيارة ستنعكس إيجاباً على تطوير جودة التعليم والبحث العلمي، وتوفير فرص أوسع للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في مجالات التعاون والتبادل الأكاديمي".

قامشلو/ ملاك علي: افتتحت جامعة روج آفا، أول معرض علمي لعرض مشاريع وابتكارات طلابها في مبنى الجامعة بمدينة قامشلو، بمشاركة طلبة وباحثين من كليتي الهندسة الزراعية والعلوم، وكلية العلوم الطبيعية والتكنولوجيا، على أن يستمر المعرض حتى ٣٠ حزيران الجاري، وذلك يوم الأحد، التاسع والعشرين من حزيران الجاري.

واستهلّ حفل الافتتاح بدقيقة صمت حداداً على أرواح الشهداء تلتها كلمةٌ ترحيبية من اللجنة المنظمة، ثم قام الحضور، بالتجول في أروقة المعرض، ويهدف المعرض إلى إبراز المشاريع التطبيقية التي أنجزها الطلبة والباحثون، وربط الجانب الأكاديمي بالاحتياجات العملية للمجتمع من خلال عرض ابتكارات تعكس التطور العلمي الذي تشهده كليات الجامعة في مختلف التخصصات.

### ابتكارات تخدم المجتمع

ضم المعرض ابتكارات متنوعة في مجال الأتمتة والروبوتات، قدّمها طلبة قسم الميكاترونكس، شملت أذرعاً روبوتية، وروبوتات مخصصة لمكافحة الحرائق وأنظمة التحكم المنطقي القابلة للبرمجة (PLC)، إلى جانب أجهزة قابلة للارتداء، وحلول تقنية لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة، كما عرض طلبة الرياضيات والفيزياء، مشاريع تناولت برمجة الحواريميات باستخدام لغة C++، وتكامل الأنظمة الميكانيكية، وأنظمة الطاقة الشمسية المتجددة، وتقنيات التحكم عن بُعد، إضافةً إلى تطبيقات تعتمد على منصات أردوينو.

وفي مجال علوم الحياة والبيئة، قدم قسم الأحياء دراسات ميدانية تناولت تأثيرات التغير المناخي على المحاصيل الاستراتيجية، إلى جانب أبحاث حول إعادة تدوير النفايات والزراعة العضوية، بما يسهم في تعزيز مفاهيم الاستدامة والأمن الغذائي، أما في مجال الكيمياء فتنوعت الأبحاث بين تطبيقات تقنية النانو وتنقية المياه، والتحليلات الكيميائية والجنائية، ودراسة أكسدة المعادن، فضلاً عن تصنيع الكرمات الصيدلانية، واستخلاص الزيوت العطرية، وتحليل المواد الصناعية.

وشهد المعرض عرض عدد من الابتكارات التطبيقية، من أبرزها روبوت ذكي لتنظيف الألواح الشمسية، وروبوت لنقل الأجسام وسيارة كهربائية، وروبوت لتوصيل الطعام، وروبوت تفاعلي يعمل بالذكاء الاصطناعي، وكرسي كهربائي مخصص لذوي الاحتياجات الخاصة، ونظام زراعة ذكي يعمل بالطاقة الشمسية، إضافةً إلى نظام للتحكم بالسيارة عبر الهاتف المحمول، وذراع روبوتية تستجيب لحركات اليد.

وعكس المعرض تنوع المشاريع العلمية التي أنجزها طلبة جامعة روج آفا، مسلطةً الضوء على توظيف المعرفة الأكاديمية في تطوير حلول تقنية قابلة للتطبيق، بما يعزز ثقافة البحث العلمي والابتكار داخل الجامعة.





# جغرافيا المخالب.. السكة التي تقيس نوايا الغبار

د. عمران علي (دوست)

في الدرباسية، لا تجلس الحدود على الأسلاك كطيورٍ متعبة، بل تنبثق كالحقدِ من تواطؤ الصمت مع الفراغ. هناك، تمددت السكة الحديدية: عمود فقري لأفعى خرافية أصيبت بالروماتيزم جراء عبور الملاحم فوق مفاصلها. سكة نسيت تدوير العجلات في أرحام الميكانيك، فاكتفت بتربية الصدأ كحرزٍ بري يقتات على وقع الخُطا الضائعة.

بعيداً عن صخب الوجود، وتحديداً خلف مسلخ الخراف، حيث الهواء وليمة دسمة من بخار الدم الساخن وملح الرياح العاتية، تبدأ البلاد في خلع تضاريسها الإسمية، لترتدي هويات غامضة لا تفك شفرتها سوى الغربان. تلك التي خُلق كعلامات ترقيم سوداء في سماءٍ لا تُمطر إلا الحيرة، عن اليمين. كانت المقبرة ترفع شواهدها الكلسية: أصابع متيبسة لعجائز غابرين تلوح للغيوم بأسئلة لزجة عن جدوى النشور.

وعن الشمال، جثمت البيوت الطينية، قطيع من الأبائل المتفحمة برداً، تلصق خواصرها ببعضها لتتقي وخز السنين، جدران تلك البيوت كائنات مصابة بالاستسقاء، تشرب المطر بظمأ قديم، ثم تنشق جلودها عن أثلامٍ دقيقة تحاكي جغرافيا العروق الميتة على أكف العجائز اللواتي عجنّ العزلة بالماء. كنتُ أطأ حافة السكة كل فجر، فأرى القضيبين الحديديين لا كمسارٍ للمعدن الثقيل، بل كوترين مشدودين على حنجرة الأرض. وكلما مشطت الريح لحنيهما الصدئتين، انبعث عويل خفي لا يلتقطه إلا مَن يترك الغربة نصف روحه ورمته خلف الأسلاك. كان المسلخ يستبق الفجر بجنازته اليومية، السكاكين هناك لا تقطع بل تتذكر وظيفتها الأزلية في فصل اليقين عن الشريان، والأرض، تلك الإسفنجة الكونية، تتلقى السّلال القاني ببلادة أمٍّ خبرت فواجع أولادها حتى تحجّر دمعها.

وفي محيط هذا الغربان. كان الكلب "شيركو" (شبل الجبل) بفرائه الرمادي الكثيف وأذنيه المصلوبتين كحارسي غيب، يقف عند عتبة الدم ومعه الكلبة "زوزان" (المرح الجبلي) ذات العينين الغائرتين كبئرين من ليل.

لم يكن "شيركو" و"زوزان" يتنازعان على الأحشاء الملقاة، بل كانا يقرآن من خَلطات الدماء على التراب خطوط الطالع، بفرزان خروفاً مات بذعر الطاعة من خروفٍ قاده الذئب إلى حتفه بنبل.

فجأة، من بين الشقوق المتاخمة للمقبرة، يظهر الثعلب "ريناس" (الدليل/ الخبير) بذيله المهموم كشعلة مطفأة، كان "ريناس" يمثل كهانة البراري، يمرق بين شواهد القبور والمسلخ كخيط واهن يربط الذبح بالدفن.

كان "ريناس" يهمس لـ "شيركو" و"زوزان" بلغة الضباع القديمة:

- إن السكة ليست فاصلاً بين تراب وتراب، بل هي نصل سكين ضخم نسيه الله بعد ذبح الأرض الأولى.

كان الثلاثة يعلمون أن المسافة بين سكين المسلخ وشاهدة القبر ليست سوى وثبة برغوث، وأن الإنسان الذي يظن نفسه مسافراً ليس إلا طريدة تدور حول حتفها الدائري.

أما البيوت الطينية، فكانت أرحاماً مقلوبة: الطين فيها ليس مزيجاً من تبر وتين، بل هو خطيئة الذاكرة المنزلجة، إنه يحتفظ ببصمات أمهات عجنّ المأساة بدموع الرمد. وضحكات أطفال قضموا من الطين قطعاً وشكلوها على هيئة خيول عمياء خرساء لا تملك سيقاناً للركض، في القيظ، ينفث الطين زفيراً حامضاً يشبه طحين القحط. وفي الزمهرير ينكمش على قاطنيه كمخالب طائر جارح يحمي فراخه من شظايا الريح.

وعندما يسدل الغسق سدوله، تصبح الحدود ميتافيزيقيا محضة، تشتعل المصابيح في المقلب الآخر للسراب. كجمرٍ طائش سقط من مواقد الملائكة المتعبين، كانت النساء يرتقين الأسطح، يحدقن في الضوء البعيد لا رغبةً في التسلل، بل لأن الضوء الشحيح كان يوقظ في خلاياهن مهنة "التنقيب عن الفقد".

كان بير (شيخ الحي) العجوز ذو العينين اللتين غشاهما بياضٌ يشبه حليب الوعول الجبلية، يجلس عند رأس السكة، يمسك بيده عظمة فخذ ثعلب، ويبدأ في النقر. كان يقول إن الأرض ليست كرة، بل هي "طبلة" كبرى، وكل ما نراه من حروب وحدود ليس إلا "ضجيج" يحاول إسكات الصوت الحقيقي.

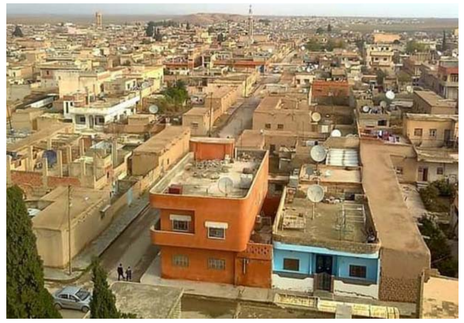

يقول وهو يهش بعصاه الأبنوسية على الأثير:

- هذه السكة لم تنشطر بلداً، بل شطرت زقزقة العصافير إلى لغتين. وعزلت رائحة التنور عن طعم الفم، إن الحديد مخلوق غبي لا يفقه فقه الممالك والخرائط. لكن الآدميين هم من حقنوا في عروقه سمّ الجدران.

وفي ليلة تلبّست بالغموض، ليلة انشق فيها الليل عن قميص من الكتان الأسود، عبر قطار شبحي لم يره أحد. لكن الجميع استضافوا صوته في جماجمهم، ارتجّت النوافذ الطينية كضجيجة مباغتة. ونهضت الدجاجات نافضةً ريش الخوف. واهتزت شواهد القبور كأن الموتى يلوحون لركاب مجهولين.

حتى "شيركو" و"زوزان" كفوا عن ممارسة طقس التفتيش في أحشاء الليل: تسمروا في أمكنتهم كتماثيل من حجر بركاني، معترفين بأن للمعدن الحق في أن يجهش بالبكاء وأن يحلم بنهوضه الأخير من وثاق الأرض.

هرع السابلة إلى العتبات.

لم يجدوا حديداً يئن. ولا مقصورات تقذف العتمة، وجدوا القمر وحده، ممدداً بجسده البرصاوي فوق القضبان، مستطيلاً معنفاً في الفضة، كأنه العربة الأخيرة والوحيدة التي أفلتت من مذبحة الزمان ونفيت إلى الأبد على هذه السكة.

ومنذ ذلك الفجر الغابر، كلما حانت تلك السكة، لا أراها خطاً هندسياً يقسم الجغرافيا، بل تخدشاً غائراً في لحم الطين: ندبة أبدية ترفض الالتئام، فالندوب لا توجع التراب في قيامته وصمته...

إنها توجع فقط أولئك الذين ما زالوا يملكون حاسة الشم ليتذكروا أن هذا الغبار المطحون بالدم والدموع، كان يوماً، جسداً واحداً لوطن لم يكتمل.

# أشهر الإمارات الكردية التي قاومت الاحتلال العثماني

تاريخ الكرد في ظل فترة الاحتلال العثماني مليء بالمآسي، لذا؛ ورثت الجمهورية التركية عبء هذا التاريخ. في الوقت الذي لم ينس فيه الكرد تلك المآسي، وأكثر مأساة عانى منها الكرد: أنهم شعروا بأن أراضيهم تمثل إمارات حدود فاصلة بين قوتين عثمانية وصفوية تنازعتا أراضيهم، وكانوا وقوداً لهما، وأصبحت الأراضي الكردية منطقة عبور والتقاء بين جيوش الصفويين والعثمانيين، وكم كانت كردستان مسرحًا لمعارك عديدة بينهما، تكبدت خلالها كردستان الخسائر الجمة على المستويين البشري والاقتصادي، حيث تلقت كردستان ضربات اقتصادية وبشرية، نظرًا لموقعها الجغرافي ووقوعها بين قوتين متجبرتين.

ومع مرور الزمان وتبدل الأحوال لم يحترم السلاطين العثمانيون حالة الاستقلال الذاتي التي تمتعت بها الإمارات الكردية، إذ بدأ الصدام بين العثمانيين والكُرد منذ عصر مراد الرابع، وانتهكت الجيوش العثمانية الوضع الخاص لهذه الإمارات، وازداد الأمر سوءًا في القرن التاسع عشر مع ضعف الدولة العثمانية، وأزماتها الاقتصادية، وهزائمها في حروبها الخارجية، وسقوط بعض ولاياتها في أيدي أعدائها، من هنا تخلت الدولة العثمانية عن سياسة اللامركزية التي اتسمت بها الإدارة العثمانية لفترات طويلة، وتبنت الدولة سياسة المركزية، وباكور كردستان جنوب شرق تركيا؛ الحالية إلى أماكن النفي التي حددها الباب العالي، وبعرض هنا حدث الصدام الكبير بين القومية التركية والقومية الكردية، مثلما حدث من صدام بين القومية التركية والقوميات الأخرى الأرمينية والعربية ومن قبلهما اليونانية.

وتشير بعض الدراسات التي أقيمت على وثائق الأرشيف العثماني إلى شكاوى الكُرد من جاوزات الإدارة العثمانية، ولا سيما أن الكُرد في البداية استمروا في ولائهم للسلطان العثماني، خوفًا من وقوعهم في أيدي الصفويين.

وفي دراسته عن الكُرد والعشائر الكردية في الأرشيف العثماني، يرصد "محمد علي أحمد" شكاوى أهالي قضاء سروج من تصرفات الجيش العثماني؛ إذ يعرض لوثيقة تعود إلى عام (١٨٤٥) توضح أن الجيش العثماني أخذ قرارًا بتأديب أهالي سروج لرفضهم إرسال الرجال للمشاركة في الحملة العثمانية على منطقة عربستان.

كما يعرض المؤلف لوثيقة أخرى تعود إلى عام (١٨٩٨) تتحدث عن العصيان المسلح الذي قام به أهالي سروج وما حولها ضد مفرزة الجندية، كما يرصد المؤلف عمليات التهجير القسري للعشائر الكردية، الذي بدأ منذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر واستمر في القرن التاسع عشر، ومن هذه العمليات تهجير عشائر كردية من مناطق سكنها روج آفا «شمال وشرق سوريا» وباكور كردستان جنوب شرق تركيا» الحالية إلى مرعش إلى منطقة الرقة وما حولها.

ولم يقتصر الأمر على عمليات التهجير فحسب، وإنما شمل الصدام بين العثمانيين والكُرد على سقوط الإمارات الكردية التي كانت تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي، وسنعرض لبعض أمثلة على سقوط هذه الإمارات.

### إمارة سوران

يفسر البعض اسم سوران بأنه يعود إلى اسم أحد اللهجات الكردية الرئيسة. وتُسمى اللهجة السورانية، وكانت إمارة سوران من أهم الإمارات الكردية؛ إذ كانت تضم الموصل وكركوك وهولير، ويقال إن هذه الإمارات كانت تتميز بلون من التسامح والانفتاح إلى درجة السماح أن تحكمها امرأة.

وكما أشرنا من قبل فقد تخلى العثمانيون عن سياسة اللامركزية، وانتهجوا سياسة المركزية، من هنا حرّك الجيش العثماني إلى إمارة سوران، حيث شن هجومًا شرسًا عليها، ولعبت ماكينة الدعاية العثمانية على وتر الدين. وخاصةً أن أغلبية سكان الإمارة من السُنة؛ إذ استمال العثمانيون بعض العلماء الكُرد إلى جانبهم، وأصدر هؤلاء العلماء فتوى للأهالي الكرد تُحرّم محاربة جيش السلطان، لأنه جيش الخليفة وليّ الأمر، ويقال إن هذه الفتوى لعبت دورًا مهمًا في هزيمة الإمارة وسقوطها.

### إمارة بوتان

إمارة بوتان من الإمارات الكردية الهامة، وتركزت الإمارة في منطقة جزيرة بوتان في جنوب شرق الأناضول، ومعظم سكانها من المسلمين السُنة، وفي عصر الاحتلال العثماني، كما أشرنا من قبل؛ أصبحت إمارة بوتان إمارة وراثية تتمتع بالحكم الذاتي مع التبعية للباب العالي.

ويصف «قوميات الجافي» إمارة بوتان بأنها جوهرة الإمارات الكردية، وتتميز إمارة بوتان بطول فترتها التاريخية، كما كانت آخر إمارة كردية تسقط في أيدي العثمانيين، حتى شبهها البعض بإمارة غرناطة، كونها آخر إمارة سقطت في أيدي الإسبان في الأندلس.

### إمارة بوتان وطموحها في تكرار التجربة الخديوية في مصر

وتحدثنا المصادر عن أحد أهم أمراء بوتان وهو الأمير بدرخان باشا، هذا الأمير الإصلاحي الذي أعجب كثيرًا بتجربة محمد علي في مصر، وأراد الاقتداء به والقيام بإصلاحات كبيرة في إمارة بوتان، كما عمل بدرخان على بلورة مشروع سياسي كردي لمستقبل الإمارة، لكن مشروعه هذا اصطدم بسياسة المركزية العثمانية، ومع ذلك استمر بدرخان في مشروعه الإصلاحي متأسيًا بتجربة محمد علي؛ حيث حرص على بناء جيش قوي، وأنشأ في بوتان مصنعًا للذخيرة. كما اهتم بتشجيع التعليم في الإمارة، بل أرسل بعثات من طلابه إلى أوروبا.

وحدث الصدام المتوقع بينه وبين السلطان العثماني عندما رفض أن يشارك في حروب السلطان الخارجية، وهنا وقعت الواقعة بينه وبين جيش السلطان، ولم يستطع الاستمرار في المقاومة، واضطر أخيرًا إلى الاستسلام.

وفي البداية تم إرسال أمير بدرخان أسيرًا إلى إسطنبول، وهناك أمر السلطان بنفيه هو وأسرته إلى جزيرة قبرص، وتفرق شمل آل بدرخان في العديد من الدول وصل بعضهم إلى مصر ومن نسلهم أحد أشهر المخرجين المصريين «أحمد بدرخان»، وأيضًا ابنه «علي بدرخان».

غيّرت الدولة العثمانية المحتلة على الإمارات الكردية، ونسجت تاريخًا من صراع بين سياسة اللامركزية وسياسة المركزية، هذه السياسة الأخيرة التي لم تنجح في إبقاء الدولة العثمانية، بل ساهمت في صراع القوميات في الدولة العثمانية.

# بعد اثني عشر يوماً على توقيع الاتفاق... هل تدخل الهدنة الأمريكية ـ الإيرانية مرحلة الانهيار؟

**لم يمضِ سوى اثني عشر يوماً على توقيع "مذكرة تفاهم إسلام آباد" في السابع عشر من حزيران 2026، حتى بدأت الهدنة التي أنهت واحدة من أخطر المواجهات العسكرية المباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية تتعرض لاختبار هو الأصعب منذ ولادتها. فالضربات العسكرية المتبادلة، والاتهامات المتقابلة بخرق الاتفاق، والتصريحات التصعيدية الصادرة عن واشنطن وطهران، أعادت المنطقة إلى أجواء الحرب التي اندلعت في الثامن والعشرين من شباط 2026، وأثارت تساؤلات جدية حول قدرة الوسطاء الدوليين على الحفاظ على الاتفاق الذي استغرق أكثر من ثلاثة أشهر من المفاوضات الشاقة.**

محمد عيسى

الاتفاق الذي رعته باكستان عبر وساطة سياسية وعسكرية امتدت بين نيسان وحزيران. لم يكن مجرد وقف لإطلاق النار بل شكل محاولة لإعادة رسم قواعد الاشتباك بين قوتين كاد صراعهما المباشر أن يجر الشرق الأوسط إلى حرب إقليمية واسعة. ويقود الاقتصاد العالمي إلى أزمة غير مسبوقة. غير أن التطورات الأخيرة أوضحت أن توقيع الاتفاق لا يعني بالضرورة انتهاء أسباب الصراع. إذ بقيت الملفات الأكثر تعقيداً، وعلى رأسها البرنامج النووي الإيراني ومستقبل مضيق هرمز وانتشار القوات الأمريكية في الخليج، ودور الحلفاء الإقليميين، مؤجلة إلى جولات تفاوض لاحقة، وهو ما جعل الهدنة هشة منذ لحظة إعلانها.

وبينما تصر واشنطن على أن طهران هي الطرف الذي انتهك الاتفاق أولاً، تؤكد إيران أن الضربات الأمريكية تمثل الخرق الحقيقي لمذكرة التفاهم، في مشهد يعكس حجم انعدام الثقة بين الطرفين. ويجعل أي حادث عسكري قابلاً للتحول إلى مواجهة مفتوحة تعيد الحرب إلى نقطة الصفر.

## من الحرب إلى الهدنة... تسلسل زمني لاتفاق لم يكتمل

بدأت المواجهة العسكرية المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران في الثامن والعشرين من شباط ٢٠٢٦، عندما شنت الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات جوية منسقة استهدفت مواقع ومنشآت داخل الأراضي الإيرانية، في تصعيد غير مسبوق نقل الصراع من مرحلة الحرب غير المباشرة إلى الاشتباك العسكري المفتوح.

وعلى امتداد أشهر آذار ونيسان وأيار، شهدت المنطقة سلسلة من الضربات الصاروخية والهجمات بالطائرات المسيّرة. استهدفت قواعد عسكرية ومنشآت حيوية وسفن شحن في الخليج العربي، فيما دخلت أسواق الطاقة العالمية مرحلة اضطراب حاد. بالتزامن مع ارتفاع المخاوف من إغلاق مضيق هرمز الذي يمر عبره نحو خمس صادرات النفط العالمية.

وفي محاولة لاحتواء الأزمة، قادت باكستان، بقيادة الجنرال عاصم منير، وساطة سياسية وعسكرية مكثفة عُرفت باسم «مفاوضات إسلام آباد». انتهت في السابع عشر من حزيران ٢٠٢٦ بتوقيع مذكرة تفاهم إطارية بين واشنطن وطهران، تضمنت وقف العمليات العسكرية، وإعادة فتح الملاحة في مضيق هرمز، وتأجيل الملفات النووية والفنية إلى مفاوضات لاحقة في سويسرا.

غير أن الاتفاق لم يعش طويلاً بعيداً عن التوتر. إذ جاء الخامس والعشرون من حزيران ليشهد أول اختبار حقيقي للهدنة، بعد استهداف سفينة الحاويات التايوانية «إيفر لافلي» المسجلة في سنغافورة أثناء مغادرتها مضيق هرمز قبالة سواحل سلطنة عُمان، في حادثة اعتبرتها واشنطن خرقاً مباشراً للاتفاق، بينما نفت إيران مسؤوليتها عنها.

### خروقات متبادلة... الميدان العسكري يسبق الدبلوماسية

حادثة السفينة لم تبقَ حادثاً معزولاً، بل سرعان ما تحولت إلى شرارة أعادت الاشتباكات العسكرية بين الطرفين، ففي السادس والعشرين من حزيران، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية «سنتكوم» تنفيذ غارات جوية استهدفت رادارات ساحلية ومخازن صواريخ وطائرات مسيرة تابعة للحرس الثوري الإيراني في جنوب إيران. مؤكدة أن العملية جاءت رداً على الاعتداء على الملاحة الدولية وحماية حرية العبور في مضيق هرمز.

في المقابل، اعتبرت طهران أن الضربات الأمريكية تمثل انتهاكاً واضحاً للمادة الأولى من مذكرة التفاهم، وإن واشنطن هي التي بدأت بخرق الهدنة. ليأتي الرد الإيراني سريعاً في السابع والعشرين من حزيران، عبر إطلاق دفعات من الصواريخ والطائرات المسيّرة باتجاه قواعد أمريكية في الكويت والبحرين. في رسالة مفادها أن إيران لن تسمح بتغيير قواعد الاشتباك الجديدة.

وتكشف هذه التطورات أن الاتفاق لم يؤسس لمعالجة جذور الأزمة. بل أوقف القتال مؤقتاً، فيما بقيت أسباب الصراع الأساسية قائمة. الأمر الذي يجعل أي احتكاك عسكري قابلاً للتحول إلى مواجهة أوسع، خصوصاً في ظل وجود قوات أمريكية منتشرة في الخليج، واستمرار حالة الاستنفار العسكري لدى الحرس الثوري الإيراني.

بالتوازي مع التصعيد العسكري، شهدت الأيام الأخيرة حرباً سياسية وإعلامية لا تقل حدة عن المواجهة الميدانية، فقد وصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الهجمات الإيرانية بأنها «انتهاك أخرق» للاتفاق، مؤكداً أن الولايات المتحدة تفاوض من موقع القوة. ومهدداً بأن استمرار الاعتداءات سيجبر واشنطن على «إنهاء المهمة عسكرياً». في إشارة إلى إمكانية العودة إلى العمليات الواسعة داخل إيران.

أما نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس، فتبنى لهجة أكثر تشدداً، معلناً أن «العنف سيقابل بالعنف»، ومشيراً إلى أن أي استهداف للقوات الأمريكية سيستدعي رداً مباشراً. في محاولة لإظهار أن الإدارة الأمريكية لن تسمح بتحويل الهدنة إلى فرصة لإعادة تموضع إيران عسكرياً.

إلا أن هذا الطرح اصطدم برفض واضح من حزب الله وحلفائه في الداخل اللبناني، الذين اعتبروا أن أي محاولة لربط الانسحاب الإسرائيلي بشروط سياسية أو عسكرية تمثل تجاوزاً للسيادة اللبنانية. وتمنح إسرائيل مكاسب لم تحققها عبر المواجهة العسكرية، كما شددت قيادة الحزب على أن استمرار الاعتداءات أو الخروقات الإسرائيلية سيبقي خيار الرد قائماً. الأمر الذي يجعل الحدود الجنوبية للبنان إحدى أكثر النقاط قابلية للاشتعال إذا ما انهارت الهدنة الأمريكية الإيرانية.

ولا يقتصر القلق على لبنان وحده. فدول الخليج تتابع التطورات بوصفها معنية مباشرة بأي تصعيد قد يهدد أمن منشآتها النفطية أو الملاحة البحرية في الخليج العربي. بينما تنظر العراق إلى الاتفاق باعتباره عاملاً مؤثراً في أمنها الداخلي. في ظل وجود قوات أمريكية وفصائل مسلحة مرتبطة بإيران على أراضيها. وهو ما يجعلها عرضة للتحول إلى ساحة مواجهة في حال استؤنفت الحرب، أما سوريا، التي ما تزال تعيش مرحلة إعادة ترتيب المشهد السياسي والأمني، فإن أي تصعيد جديد بين واشنطن وطهران قد ينعكس على خريطة انتشار القوى العسكرية فيها. ويزيد من تعقيد المشهد الإقليمي.

وتشير هذه المعطيات إلى أن مستقبل الهدنة لا يرتبط فقط بمدى التزام الولايات المتحدة وإيران بنود الاتفاق، بل بقدرة الطرفين أيضاً على ضبط حلفائهما وشبكة التحالفات المنتشرة في الشرق الأوسط. فكل طرف يمتلك نفوذاً مباشراً أو غير مباشر في أكثر من ساحة، وأي مواجهة محدودة قد تمتد سريعاً إلى جبهات أخرى. سواء في لبنان أو العراق أو سوريا أو مياه الخليج. وهو ما يرفع احتمالات اتساع رقعة الصراع.

وفي ضوء ذلك، تبدو المنطقة أمام اختبار سياسي وأمني بالغ الحساسية. إذ إن نجاح الهدنة سيمنح الشرق الأوسط فرصة لالتقاط الأنفاس وفتح المجال أمام مسارات دبلوماسية جديدة. بينما قد يؤدي انهيارها إلى إعادة إنتاج حالة الاستقطاب العسكري التي سادت منذ اندلاع الحرب في الثامن والعشرين من شباط ٢٠٢٦. مع ما يحمله ذلك من مخاطر على أمن المنطقة واستقرارها. في ظل ترابط الملفات الإقليمية وتشابك المصالح الدولية بصورة تجعل أي شرارة جديدة قابلة للتحول إلى أزمة تتجاوز حدود الدولة الواحدة.

### العالم يدفع الثمن... النفط والتجارة والنووي في دائرة الخطر

لم تعد المواجهة بين واشنطن وطهران قضية إقليمية فحسب. بل تحولت إلى ملف يمس الاقتصاد العالمي بصورة مباشرة، فمجرد تجدد الضربات العسكرية أدى إلى ارتفاع العقود الآجلة لخام برنت إلى أكثر من ٧٢ دولاراً للبرميل. نتيجة المخاوف من تعطل الملاحة في مضيق هرمز، الذي تمر عبره نحو ٢٠٪ من تجارة النفط العالمية.

كما دفعت المخاطر الأمنية شركات الشحن إلى إعادة تقييم مساراتها، فيما علقت جهات بحرية دولية بعض عمليات الإجلاء الخاصة بالبحارة العالقين في الخليج. الأمر الذي يهدد بإرباك سلاسل الإمداد العالمية ورفع تكاليف النقل والتأمين البحري.

وفي الجانب الاستراتيجي، يثير استمرار التوتر مخاوف من انهيار المسار الدبلوماسي الخاص بالبرنامج النووي الإيراني. إذ تشير مؤشرات عدة إلى أن تعثر الاتفاق قد يدفع طهران إلى تسريع أنشطة تخصيب اليورانيوم. باعتبار امتلاك قدرة ردع أكبر وسيلة لمنع تكرار الهجمات العسكرية. وهو سيناريو من شأنه أن يفتح الباب أمام سباق تسلح جديد في الشرق الأوسط.

ورغم إعلان الطرفين. في التاسع والعشرين من حزيران ٢٠٢٦. استعدادهما للتراجع خطوة إلى الوراء وعقد مفاوضات تقنية عاجلة في الدوحة لمعالجة الخلافات العسكرية في مضيق هرمز، فإن مستقبل الاتفاق ما يزال معلقاً على قدرة الوسطاء في منع الحوادث الميدانية من التحول إلى حرب شاملة.

فالهدنة التي لم يتجاوز عمرها اثني عشر يوماً تقف اليوم أمام مفترق طرق حاسم: فإما أن تنجح الدبلوماسية في احتواء الخروقات وإعادة تثبيت الاتفاق. وإما أن تتحول الحوادث العسكرية المتفرقة إلى شرارة تعيد إشعال مواجهة ستكون انعكاساتها أوسع من حدود الولايات المتحدة وإيران. لتطال الشرق الأوسط بأكمله. وتمتد آثارها إلى الاقتصاد العالمي، وأمن الطاقة. وحركة التجارة الدولية. وربما إلى مستقبل النظام الدولي نفسه.

# آمنة خضرو: نواصل الضغط على المؤسسات الأوروبية والدولية لتحقيق حرية القائد عبد الله أوجلان الجسدية

**قامشلو/ رفيق إبراهيم ـ أكدت عضوة الهيئة الإدارية للمبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان، آمنة خضرو، أن الحرية الجسدية للقائد عبد الله أوجلان، المدخل الوحيد لحل القضية الكردية، وغيابه يؤدي إلى الحد من قوة الموقف التفاوضي الكردي، وأشارت، إلى أنه بالرغم من اتخاذ المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بعض القرارات، لكن دورها بقي محدوداً في إنهاء سياسة الإبادة والتعذيب وبينت، أن رفض تركيا تطبيق حق الأمل يتعارض مع معايير حقوق الإنسان والعدالة الدولية.**

في ظل الحروب والصراعات المستمرة في الشرق الأوسط، وغياب الحلول، تبقى القضية الكردية من المواضيع الأساسية، التي يجب إيجاد حل لها. فلا يمكن فصل مصير القائد عبد الله أوجلان عن الحلول المستدامة للقضية الكردية، وقضايا الشرق الأوسط العالقة، لأن الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط، يتعلق بالدرجة الأولى بحرية القائد عبد الله أوجلان، وحل القضية الكردية.

فالقائد عبد الله أوجلان صاحب مشروع سياسي وفكري متكامل تجاوز الحدود القومية التقليدية، وطرح رؤية للكونفدرالية الديمقراطية، يقوم على اللامركزية، والتعددية الثقافية، وحل الدولة المركزية القامعة، وهو ما يقدّم بديلاً عملياً لأنظمة الحكم في منطقة تعاني من أزمات بنيوية مزمنة تتمثل في الحروب الأهلية، والتوترات الطائفية، والصراعات على الحدود والموارد.

في السياق، أجرت صحيفتنا حوارا، مع عضوة الهيئة الإدارة للمبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان، آمنة خضرو، وجاء الحوار كالآتي:

**ـ ما تأثير حرية القائد عبد الله أوجلان على حل القضية الكردية، وقضايا الشرق الأوسط العالقة؟**

إن أهمية حرية القائد عبد الله أوجلان الجسدية، تكمن في ثلاث مستويات. الأولى، تمثل حريته المدخل الوحيد لحل شامل للقضية الكردية، ضمن أربع دول (تركيا، سوريا، العراق، إيران). فغيابه عن المشهد السياسي، يحول دون بلورة موقف كردي موحّد قادر على التفاوض مع الأنظمة المركزية، وتبقى المنطقة في حالة من الجمود الخطير يهدد بتجدد الصراع المسلح في أي لحظة، خصوصاً في ظل المتغيرات الإقليمية السريعة.

أما الثانية، تفتح حريته الباب أمام مراجعة جذرية للسياسات القمعية المتبعة بحق الشعوب في المنطقة برمتها، ليس فقط الكرد، بل كل الشعوب والمكونات الثقافية والدينية والقومية التي عانت من سياسات التهميش والإقصاء، ما يرسخ مبدأ الاعتراف بالتنوع كأساس للدولة الديمقراطية الحديثة بدلاً من اعتباره تهديداً للوحدة الوطنية.

والثالثة، تشكّل حريته انتصاراً لفكرة الحوار السياسي، على منطق القوة والعنف. ورسالة واضحة بأن الحلول العسكرية والأمنية فشلت في تحقيق الاستقرار، وأن الطريق الوحيد للمستقبل يكمن في المفاوضات الشاملة القائمة على العدالة والمساواة، والاعتراف بحقوق الجميع. وهو ما قد يحدث تأثيراً مضاعفاً في أزمات أخرى بالمنطقة كالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والأزمة السورية، والملف العراقي.

وأشارت تصريحات القيادية في حزب العمال الكردستاني إلى أن تحرير القائد عبد الله أوجلان جسدياً، يشكّل شرطاً مسبقاً لإلقاء السلاح والتوصل إلى تسوية دائمة، مما يعني أن استمرار احتجازه يبقي خيار المواجهة العسكرية حاضراً على الدوام.

**ـ ما دور المؤسسات الدولية، ومنها لجنة وزراء أوروبا في إنهاء سياسة الإبادة والتعذيب المفروضة على القائد عبد الله أوجلان؟**

رغم أن لجنة وزراء أوروبا، المعنية بالإشراف على تنفيذ أحكام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، قامت بمتابعة ملف القائد عبد الله أوجلان، واتخذت بعض القرارات في هذا الشأن، فإن دورها ظل محدوداً في كسر سياسة الإبادة والتعذيب المفروضة عليه، وذلك بسبب غياب الإرادة السياسية لدى الدول الأوروبية، لترجمة توصيات اللجنة وقرارات المحكمة إلى أفعال ملموسة.

ففي سياق المتابعة الأخيرة، لم تُحدث اللجنة اختراقاً ملموساً في ملف سياسة الإبادة والتعذيب "العزلة"، مكتفية بمواقف إجرائية تعكس حالة من التراجع أو التواطؤ الدولي. مع السياسات التركية في هذا الملف. غير أن مداخلات لجنة وزراء أوروبا لا تزال تحتفظ بقيمة رمزية ومعنوية مهمة. إذ تُستخدم تقاريرها وقراراتها كأداة ضغط قانوني وأخلاقي، من المنظمات الحقوقية، والبرلمانات الأوروبية. التي تقدّم أسئلة رسمية حول انتهاكات العزلة "سياسة الإبادة والتعذيب".

وتبرز أهمية الضغط الدولي، المستمر في كسر هذه الممارسات عبر ثلاث قنوات رئيسية، أولاً، الاستمرار في توجيه التقارير الموثقة إلى اللجنة والأمم المتحدة؛ وثانياً، الضغط على البرلمانات الوطنية والأوروبية، لإصدار قرارات ملزمة تدين احتجاز القائد عبد الله أوجلان. وتطالب بإطلاق سراحه؛ ثالثاً، تحويل الملف إلى المحاكم الدولية المختصة لمحاكمة تركيا على انتهاكاتها المستمرة للقوانين والمواثيق الدولية التي وقعتها.

**ـ ماذا تقولون بخصوص النظام المتبع في إمرالي وتأثيره على الوعي المجتمعي وديناميكيات الحرية الجديدة؟**

يمثل نظام الإيادة والتعذيب "العزلة" في إمرالي، نموذجاً مصغّراً لسياسة قمع أوسع طالت المجتمع التركي برمته. إذ توسعت سياسة الإبادة والتعذيب بحق القائد عبد الله أوجلان، لتشمل آلاف السجناء السياسيين، ثم انتقلت إلى المجتمع عبر قوانين مكافحة الإرهاب الفضفاضة، وعزل البلديات المنتخبة، وقمع المعارضين والنشطاء والأكاديميين؛ ما أسهم في ترسيخ ثقافة الخوف والترهيب، وتفكيك النسيج الاجتماعي والديمقراطي في تركيا.

وقد صوّر النظام التركي القائد عبد الله أوجلان، كـ"إرهابي"، في الوعي الجمعي مستخدماً وسائل الإعلام والمناهج التعليمية لتشويه صورته، وإفراغ فكره من مضمونه، وهو ما حال دون وصول مشروعه الفكري إلى الجماهير التركية، والعربية، والإيرانية، على نطاق واسع.

أما حرية القائد عبد الله أوجلان الجسدية، في حال تحققت، فستُحدث ديناميكيات جديدة جذرية في مجتمعات المنطقة، أبرزها، إحياء مشروع الكونفدرالية الديمقراطية كبديل عملي للدولة القومية، وهو المشروع الذي أثّر فعلياً في ثورة روج آفا، وفي حركات التحرر النسوية على مستوى العالم. ويمثل نموذجاً حياً للإدارة الذاتية الديمقراطية التي يمكن تعميمها في مناطق الصراع الأخرى، وانتصار صوت العقل والحوار على منطق القمع والعنف؛ ما قد يُلهم حركات سلام جديدة في المنطقة وبعيد تعريف مفهوم السلطة والشرعية السياسية بعيداً عن المركزية والهيمنة، وكذلك تعزيز الوعي بحقوق الشعوب وتعميق الإدراك بأن الحلول العسكرية والأمنية، فشلت في تحقيق الاستقرار، وأن الحل الوحيد يكمن في الاعتراف بالتنوع والتعددية وإرساء الديمقراطية التشاركية، إضافة إلى تدشين مرحلة جديدة من النضال السلمي في القضية الكردية، حيث تصبح الحرية الجسدية حافزاً لتحويل النضال من المواجهة المسلحة إلى الصراع السياسي والقانوني الديمقراطي.

**ـ هل هناك عقبات قانونية دولية أمام تحقيق الحرية للقائد عبد الله أوجلان؟**

تتركز العقبات الرئيسية في المستوى القانوني الدولي، حول أربع قضايا جوهرية، أولاً، موقف تركيا الرافض لتطبيق مبدأ "الحق في الأمل" الصادر عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، عام ٢٠١٤، والذي ينص على أن السجن مدى الحياة دون إمكانية إطلاق سراح مشروط، يشكل انتهاكاً للمادة الثالثة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. ورغم الضغوط الدولية، أكدت تركيا في خطة عملها الأخيرة لمجلس أوروبا، أنها لن تمدد هذا الحق لسجناء المؤبد المشدد، ومنهم القائد عبد الله أوجلان، مما يشكل خرقاً واضحاً لالتزاماتها الدولية.

ثانياً، رفض تركيا تنفيذ أحكام المحكمة الأوروبية، التي قضت بعدم نزاهة محاكمة القائد عبد الله أوجلان، واستمرار انتهاك حقه. وهو ما يتعارض مع أبسط معايير حقوق الإنسان والعدالة الدولية.

ثالثاً، غياب آليات رادعة على المستوى الدولي، تفرض على الدول تنفيذ قرارات المحاكم الأوروبية، إذ يبقى الامتثال مرهوناً بالإرادة السياسية للدولة المعنية، دون وجود عقوبات فعالة في حال الامتناع أو التهرب.

رابعاً، توظيف تركيا السياسي للقانون الدولي، التي تستخدمه غطاء لانتهاك حقوق الإنسان، في ظل غياب تعريف دولي موحّد للإرهاب، الذي يُميّز بين النضال السياسي المشروع والعنف الإجرامي، ما يمنح الدولة التركية هامشاً واسعاً من المناورة القانونية لتبرير سياساتها القمعية.

**ـ أنتم كمبادرة حرية القائد عبد الله أوجلان، ما خططكم وبرامجكم للمطالبة بحريته الجسدية؟**

تعمل المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان، على نشر فكره وفلسفته، في سوريا والشرق الأوسط على مستويات متعددة ومتكاملة، لرفع مستوى النضال والمطالبة بحريته الجسدية، وتشمل خططها ومشاريعها الرئيسية؛ أولاً، الضغط على المؤسسات الأوروبية والدولية، بما فيها لجنة وزراء أوروبا، لتشكيل لجنة خاصة للنظر في الانتهاكات التي ترتكب بحق القائد عبد الله أوجلان، مع تكثيف إرسال الرسائل للمسؤولين الأوروبيين لتقديم ملفات موثقة عن انتهاكات نظام الإبادة والتعذيب "العزلة" والعلاج الطبي المهمل والتعذيب النفسي المستمر.

ثانياً، تكثيف حملات التوعية الدولية عبر إشراك النقابات والأحزاب والمثقفين والفنانين والشخصيات العامة، وقد نجحت الحملات حتى الآن في حشد دعم ٦٩ من الحائزين على جائزة نوبل، وضم شخصيات شرق أوسطية؛ ما يُضفي شرعية أخلاقية وعلمية على المطلب ويعزز الضغط الدولي، مع نشر كل ما يتعلق بوضع القائد أوجلان على مواقع التواصل الافتراضي باللغتين العربية والكردية.

ثالثاً، توثيق انتهاكات الإبادة والتعذيب «العزلة» بتقارير قانونية دقيقة موجهة للجنة منع التعذيب، والأمم المتحدة، والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، مع إعداد ملفات شاملة تشمل الشهادات الطبية والنفسية والتقارير الحقوقية المستقلة لنشرها في المحافل الدولية.

رابعاً، إطلاق مبادرات قانونية، تطالب بتطبيق الحق في الأمل فوراً؛ خطوة أولى نحو الحرية الكاملة، والعمل على إعادة فتح ملف القائد عبد الله أوجلان، أمام المحكمة الأوروبية، بحجج قانونية جديدة، تستند إلى استمرار الانتهاكات وعدم تنفيذ الأحكام السابقة.

خامساً، تنظيم فعاليات تضامنية عالمية في ذكرى اختطافه، وفي المناسبات الدولية لحقوق الإنسان، مع التركيز على إقامة مؤتمرات وندوات فكرية تناقش مشروع القائد السياسي، وإسقاطاته على حلول الصراعات في الشرق الأوسط، لكسر الصورة النمطية التي روّجتها الدعاية التركية عنه، وتحويله من "سجين معزول" إلى "صاحب مشروع فكري وسياسي" يستحق النقاش الجاد على المستويين الأكاديمي والسياسي.

سادساً، تعزيز التنسيق بين القوى الكردية والأحزاب الديمقراطية، في كل من تركيا وسوريا والعراق وإيران، لتشكيل جبهة موحّدة تطالب بحرية القائد عبد الله أوجلان، كمدخل لحل شامل للقضية الكردية، مع التأكيد على أن النضال من أجل حريته هو نضال من أجل ديمقراطية وسلام المنطقة بأكملها.

وما يمكنني إيجازه، أنه تبقى حرية القائد عبد الله أوجلان، المفتاح الأهم لتسوية سياسية شاملة في الشرق الأوسط، ورغم التحديات القانونية والسياسية الهائلة، فإن الاستمرار في الضغط الدولي والقانوني والشعبي، مع العمل على إبراز البعد الفكري والإنساني لقضيته، يُمثل السبيل الوحيد للوصول إلى الحرية وتحقيق العدالة المنشودة. ليس للقائد وحده، بل لشعوب المنطقة التي تبحث عن نموذج جديد للعيش المشترك يتجاوز منطق الحروب والهيمنة والاستبداد.

# القائد عبد الله أوجلان بين الثورة الفكرية وإعادة تشكيل معادلات الشرق الأوسط

كرديار دريعي

يصعب تناول تاريخ القضية الكردية المعاصرة دون التوقف عند شخصية المناضل عبد الله أوجلان، سواء من زاوية التأييد أو النقد. فقد حَوّل، منذ سبعينيات القرن الماضي، من قائد لحركة سياسية وعسكرية إلى أحد أكثر الشخصيات تأثيراً في الفكر السياسي الكردي، وأصبح اسمه حاضراً في معظم الملفات المتعلقة بالكُرد، من تركيا إلى سوريا والعراق وإيران. بل وفي حسابات القوى الإقليمية والدولية.

انطلقت حركة المناضل عبد الله أوجلان في بداياتها من خطاب قومي يساري يدعو إلى تحرير وتوحيد كردستان وإقامة دولة كردية مستقلة.

إلا أنه وفي مرحلة التسعينيات بدأ بالبحث عن حلولٍ سلمية وأكثر واقعية وسنوات الاعتقال قادته إلى مراجعات فكرية عميقة. فانتقل من فكرة الدولة القومية إلى مفهوم «الأمة الديمقراطية» و«الإدارة الذاتية الديمقراطية». وهي رؤية تقوم على التعددية، والإدارة المحلية، والتعايش بين القوميات والأديان، بدلًا من إعادة إنتاج الدولة المركزية التقليدية. التي يراها المناضل أوجلان بأنها السبب وليس الحل لتعقيدات القضايا القومية والتعددية ومسائل الديمقراطية. هذه المراجعة الفكرية شكلت تحوّلًا كبيرًا في الفكر السياسي الكردي. وأثّرت في عددٍ من الحركات والتنظيمات، ولا سيما في روج آفا وشمال وشرق سوريا. حيث استلهمت منها نماذج للإدارة المحلية والمؤسسات المدنية.

لقد أعاد القائد أوجلان تعريف جزء كبير من الخطاب السياسي الكردي. فقد نقل النقاش من المطالبة بالحقوق القومية فقط إلى قضايا الديمقراطية وحقوق المرأة والبيئة والمشاركة المجتمعية. كما لعب دورًا في إدخال القضية الكردية إلى أجندة النقاشات الدولية. سواء عبر الصراع أو عبر مبادرات الحوار، كما كان لصعود القوى المرتبطة بفكره ــ وخاصةً بعد النضال ضد داعش ــ أثرٌ واضحٌ في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية. فقد أصبحت مناطق الإدارة الذاتية في لاعبًا سياسيًا وعسكريًا لا يمكن تجاهله. ودخلت في علاقات مع قوى دولية وإقليمية. الأمر الذي غيّر جزءًا من معادلات النفوذ في المنطقة. كما فَرَضَ هذا الواقع على دول مثل تركيا وإيران وسوريا والعراق إعادة تقييم سياساتها تجاه المسألة الكردية. بينما تعاملت قوى دولية مع هذه التحولات باعتبارها جزءًا من توازنات الأمن الإقليمي ومحاربة الإرهاب. وعلى الرغم من اعتقاله منذ عام ١٩٩٩، ما زال المناضل أوجلان يحتفظ بحضورٍ سياسي ورمزي كبير لدى أوسع شريحة من الكرد. واستمرار تأثيره يعود إلى امتلاكه مشروعًا فكريًا متكاملًا. وليس مجرد قيادة تنظيم سياسي. إن استمرار الجدل حول شخصه بعد أكثر من ربع قرن من الاعتقال يعكس أن دوره لم يتحول إلى مجرد صفحة من التاريخ. بل ما زال عنصرًا مؤثرًا في النقاشات السياسية المتعلقة بالقضية الكردية ومستقبل المنطقة. لقد نجح المناضل عبد الله أوجلان في أن يكون أحد أكثر الشخصيات الكردية تأثيرًا في العصر الحديث. سواء من خلال تطوير خطاب سياسي جديد. أو من خلال تأثيره في الحركات الكردية. أو عبر انعكاسات مشروعه على توازنات الشرق الأوسط. وفي الوقت نفسه. يبقى إرثه محل نقاش واسع. إذ يراه مؤيدوه صاحب مشروع ديمقراطي متجدد. بينما يرى منتقدوه أن تجربته السياسية والتنظيمية تستحق مراجعةً ونقدًا في عدد من الجوانب. لكن. بعيدًا عن الاصطفافات السياسية. يصعب إنكار حقيقة أساسية: إن المناضل عبد الله أوجلان ترك بصمة عميقة في تاريخ الكرد الحديث. وإن أي محاولة لفهم تطورات القضية الكردية وإعادة تشكيل موازين القوى في الشرق الأوسط ستظل بحاجةٍ إلى دراسة تأثيره الفكري والسياسي بجدية وموضوعية.

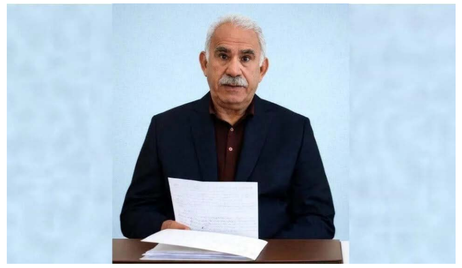

# حين تصبح البديهيات مادةً للجدل

ضياء إسكندر

لم يخطر ببالي يوماً أن أجد نفسي غارقاً في نقاشاتٍ عقيمة، أو أن أضطر لتسطير المقالات دفاعاً عن بديهياتٍ ظننتها مستقرة في وجدان الناس وفطرتهم. لا تحتاج إلى برهان ولا إلى تذكير. لم أتخيّل أن يأتي زمن في وطني. سوريا. نعود فيه إلى مناقشة ما كان يُفترض أن يبقى خارج دائرة الخلاف. وأن نُجهد أنفسنا في شرح أمورٍ بدت لنا يوماً من المسلّمات الإنسانية الراسخة.

أكتب اليوم وأنا مثقلٌ بخيبةٍ تشبه الحزن الوطني العام. فكيف وصل بنا الحال إلى أن تصبح الهوية سبباً للريبة. وأن يتحول الاختلاف في الأصل أو الدين أو القومية إلى مبررٍ للتصنيف والإقصاء؟

ليس في وسع أي إنسان أن يختار قوميته أو دين أسرته أو بيئته الأولى. يولد المرء محمولاً إلى العالم بهذه الانتماءات كما يولد بملامحه ولون بشرته. أما ما يصنع فرادته الحقيقية فهو ما يقدمه للناس من خير. وما يتركه من أثر. وما تعكسه أفعاله من عدالةٍ وإنسانية.

لهذا يبدو مؤلماً أن نضطر إلى تكرار حقيقةٍ بسيطة مفادها أن المواطن. أيّاً كان اسمه أو أصله أو معتقده. يُعامل كغيره في الحقوق. ويُسأل كغيره في الواجبات. والأشد إيلاماً أن يتحول هذا الكلام إلى موضع أخذٍ ورد. وكأنه رأيٌ قابلٌ للتفاوض لا قاعدةٌ من قواعد العيش المشترك.

غير أن ما يضاعف المرارة هو ما تكتشفه أحياناً لدى بعض الذين ظننا أنهم تجاوزوا هذه الانقسامات. فالأزمات الكبرى تملك قدرةً استثنائية على تعرية الشعارات واختبار صدقيتها. عندها تسقط الأقنعة عن بعض الأصوات التي طالما خدّثت باسم التنوير والعقلانية. فإذا بها تعود إلى خنادق الانتماء الضيق. وتنظر إلى البشر من خلال الهويات التي كانت تزعم رفضها.

ولعلّ هذه الظاهرة ليست سوى وجهٍ آخر لمشكلةٍ أعمق: الميل إلى الوصاية على الإنسان. فعندما يقتنع طرف. مهما بلغ به تملك الحقيقة الكاملة. يصبح من السهل أن يمنح نفسه حقّ تصنيف الآخرين والحكم عليهم. ثم التحدث باسمهم أو اتخاذ القرارات نيابةً عنهم.

ومن هنا يمكن فهم ما نراه اليوم من سلطاتٍ دينية أو اجتماعية تتسلل إلى تفاصيل الحياة اليومية. تراقب العلاقات والسلوك. وتسعى إلى فرض نموذجٍ واحد للحياة. وكأن التنوع البشري خطأٌ ينبغي تصحيحه لا حقيقةٌ ينبغي احترامها.

وما هذه الوصاية إلا امتدادٌ لثقافةٍ ترعرعت طويلاً في ظل الاستبداد: ثقافةٍ اعتادت إخضاع الإنسان والتضييق على خياراته الحرة. وحين تتراجع قبضة السلطة في صورةٍ من صورها. لا يختفي هذا الميل بالضرورة. بل يعاود الظهور بأقنعةٍ جديدة وأسماءٍ مختلفة. محتفظاً بالجوهر نفسه: الخوف من الحرية. والارتياب من الاختلاف.

فالفضيلة التي تنمو في مناخ الخوف تظل هشّة. والالتزام الذي يولده الإكراه يبقى أقرب إلى الامتثال منه إلى القناعة. أما القيم الراسخة فتتشكل عبر التربية والوعي والمسؤولية الحرة. وتستمد قوتها من اقتناع الإنسان بها. لا من خشيته للعقاب.

ولكي نفهم كيف وصلنا إلى هذه المرحلة. لا بد من النظر إلى السياق السياسي والاجتماعي الذي تشكلت فيه سوريا خلال العقود الماضية. فقد ورث السوريون دولةً أنهكها الاستبداد. وأفرغ مؤسساتها من دورها الطبيعي. وضيّق الخناق على السياسة والحياة المدنية والنقاش العام. حتى بات المواطن يلجأ إلى هويته الفرعية. لا تعبيراً عن تعصب أصيل. وإنما بحثاً عن ملاذٍ يقيه هشاشة الواقع وغياب الدولة الحامية.

ومع مرور الزمن. تراجعت المساحات التي تسمح للمجتمع بإدارة اختلافاته بصورة صحية. وتآكلت الثقة بالمؤسسات التي يفترض أن تحمي الجميع على قدم المساواة. وفي ظل الفساد والفقر والخوف وغياب المساءلة. أخذت الهويات الفرعية تتقدم إلى الواجهة بحثاً عن دورٍ ومعنى وطمأنينة. وحين يضعف حضور المواطنة. تصبح الانتماءات الضيقة أكثر قدرةً على اجتذاب الناس. وحين يُخنق الحوار الحر. تتقدم الأصوات الواثقة من امتلاك الحقيقة. وتُعامل آراؤها كما لو كانت حقائق نهائية لا تقبل النقاش.

لهذا لا تبدو النزعات الإقصائية التي نشهدها اليوم ظواهر منفصلة عن تاريخها. وإنما امتدادٌ لمسارٍ طويل من تآكل المجال العام وتراجع فكرة المواطن بوصفه القيمة العليا في الدولة والمجتمع. كم تغيّرت هذه الأرض التي أحببناها حتى نتخاطأ! وكم تنكّرت لنا الأيام حتى أصبحنا نراجع ما كنّا نظنه خطأً أحمر لا يُمسّ. وندافع عن مبادئ كان يُفترض أن تكون موضع إجماعٍ لا موضع خصومة.

ومع ذلك. ما زلت في هذه البلاد طاقات عصيّة على الانكسار. وما زال بين أبنائها من يتمسك بفكرة الوطن الذي يتسع للجميع. ومن يؤمن بأن العدالة لا تُجزّأ. وأن الكرامة لا تُقاس بالهوية. وأن الحرية حقٌ إنساني لا يملك أحدٌ حقّ منحه أو مصادرته.

سيأتي يومٌ نعيد فيه للوطن اسمه. اسماً ينبع من الإنسان ويعبّر عنه. يومٌ تتسع فيه الأرض للجميع. وتستعيد العدالة مكانتها. وتعود الكرامة جزءاً طبيعياً من حياة الناس. وتستقر الحرية في تفاصيل أيامهم بعد أن طال انتظارها.

فأخطر ما يصيب الأوطان ليس اختلاف أبنائها حول القضايا الكبرى. وإنما أن تضطر أجيالها إلى الدفاع عن أبسط الحقائق الإنسانية. وكأنها أفكارٌ طارئة لم تختبرها البشرية من قبل.





# مأسسة الجباية غير المباشرة في سوريا

**تواجه الأسواق السوريّة تحولاتٍ هيكليّة متسارعة تُعيد صياغة العلاقة الاقتصاديّة بين المواطن والدولة، وانتقلت السياسات الحكومية من تقديم الدعم الاجتماعيّ إلى مأسسة الجباية غير المباشرة لتمويل نفقاتها الأساسيّة من جيوب المستهلكين، عبر الأسعار والرسوم اليومية، وفي ظل غياب الوعود الاستثماريّة الخارجيّة وجمود ملفات إعادة الإعمار، تحول الاستهلاك اليومي للسكان إلى المورد الأول والوحيد للخزينة العامة، في ظل تراجع الدعم الاجتماعي وتقلص البرامج الإغاثية وغياب آليات الحماية الفعلية.**

بدرخان نوري

وفي ٢٠٢٦/٦/١٨ أدرج تقرير مشترك صادر عن منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة وبرنامج الأغذية العالميّ، سوريا ضمن ١٣ دولة مصنّفة كبؤرٍ ساخنة للجوع على مستوى العالم، محذّراً من احتمال تفاقم مستويات انعدام الأمن الغذائيّ خلال الفترة الممتدة بين حزيران وتشرين الثاني ٢٠٢٦، وأوضح التقرير أن النزاعات المسلحة والعنف لا يزالان يشكلان العامل الرئيسيّ وراء أزمات الغذاء إلى جانب عوامل أخرى مثل تدهور الأوضاع الاقتصادية، وتراجع الإنتاج الزراعي. وتأثير التغيرات المناخيّة على الموارد الغذائيّة.

في ٢٠٢٦/٦/٩ حذّر برنامج الأغذية العالميّ WFP من أنّ فجوات التمويل الكبيرة أجبرته على خفض المساعدات الغذائيّة الطارئة في سوريا إلى النصف. فيما لا يتمتع بالأمن الغذائيّ سوى ١٨٪ فقط من السكان. وأشار البرنامج إلى أن أكثر من ٨٠٪ من الأسر السوريّة لا تستطيع تلبية احتياجاتها الغذائيّة بشكل منتظم. وسط ارتفاع تكاليف المعيشة وانخفاض القدرة الشرائيّة. ودعا إلى تمويل عاجلٍ للحفاظ على المكاسب الهشة. مؤكداً ضرورة الاستثمار المستدام في الزراعة وسبل العيش لدعم الاستقرار طويل الأمد.

وكان برنامج الأغذية العالميّ قد أعلن في ٢٠٢٦/٥/١٣ خفض مساعداته الغذائيّة الطارئة في سوريا بنسبة ٥٠٪ خلال أيار الماضي. وأرجع البرنامج أسباب هذه الخطوة إلى النقص الحاد في التمويل. مشيراً إلى أنّه أُجبر بسببه على تقليص عملياته بشكلٍ كبير لتشمل ٦٥٠ ألف شخص بدلاً من ١,٣ مليون شخص.

## الرغيف مصدر تمويل

أصدرت وزارة الاقتصاد والصناعة في الحكومة السوريّة المؤقتة في ٢٠٢٦/١/١٥ تعميماً يقضي بتخفيض عدد أرغفة الخبز التموينيّ في الربطة الواحدة من عشرة أرغفة إلى ثمانية أرغفة. مع الحفاظ على سعر الربطة ثابتاً عند أربعة آلاف ليرة سوريّة. على أن يبدأ تطبيق القرار في ٢٠٢٦/٦/٢٠. ورغم التأكيدات الرسميّة ببقاء الوزن الإجماليّ للربطة مستقراً عند حدود الألف غرام عبر زيادة سماكة الرغيف. إلاّ أنّ التعديلات المتتالية تكشف عن قفزة تضخميّة حادة عند مقارنتها بالنظام القديم الذي كانت فيه الربطة بوزن ١٥٠٠ غرام وبسعر ٤٠٠ ليرة. والمقارنة هنا بين واقع الرغيف الحالي وما كان عليه لدى سقوط النظام السوري السابق.

وتظهر الحسابات أن تكلفة الرغيف الواحد (بمعدل وزن ١٠٠ غرام) قفزت بعد سقوط النظام البائد من نحو ٢٦,٦٦ ليرة سوريّة إلى ٥٠٠ ليرة (خمس ليرات جديدة). ما يمثل زيادة فعليّة تتجاوز ١٧٧٥٪ في القيمة الشرائيّة الفعليّة للمادة الأساسيّة الأولى للمواطنين. ويترجم هذا القرار على مستوى الأسرة الواحدة المكونة من أربعة أفراد إلى عبءٍ ماليّ إضافيّ مقداره ٢١٣ شهريّاً لسدّ الفجوة في وزن الربطة وتأمين الاحتياج الفعليّ اليوميّ. إذ كانت كلفة الخبز الشهريّة ١٢ ألف ليرة وأصبحت ٢٢٥ ألف ليرة. ما يحوّل المادة الأكثر دعماً في تاريخ البلاد إلى أداة لامتصاص الكتلة النقديّة المتبقية في أيدي المستهلكين.

## حسابات الوفر السياديّ

وفقاً لتقديرات ديمغرافيّة وفرضيات اقتصاديّة يقدّر عدد السكان بنحو ٢٧ مليون نسمة. وعدد المقيمين لا يقل عن ٢٠ مليون على أقل تقدير. وعلى فرض أنّ متوسط استهلاك الخبز اليوميّ للفرد هو ٣٠٠ غراماً. فإنّ إجماليّ الاستهلاك اليوميّ ٦ آلاف طن من الخبز والسنويّ نحو ٢,١٩ مليون طن. وهذا الحجم الضخم من الاستهلاك يمنح السلطة عبر تعديلٍ الأسعار والأوزان الأخير توفيراً ماليّاً يوميّاً يتجاوز ٢٨,٤ مليار ليرة سوريّة. وبترجم إلى توفير سنويّ تراكميّ مقداره ٩,٣٣ تريليون ليرة سوريّة.

وبموجب التعديلات الجمركيّة الأخيرة رُفعت أسعار الدخان المستورد بمعدل ألف ليرة للعلبة الواحدة؛ وبفرض وجود ستة ملايين مدخن. فإنّ هذا القرار يضخّ في خزينة الدولة ١٢ مليار ليرة يوميّاً (نحو ٤,٣٨ تريليون ليرة سنويّاً). ومثل هذا الوفر الجمركيّ «ربحاً خالصاً» لا يتطلب من الحكومة تحمّل أيّ نفقات إنتاجيّة أو تشغيليّة كونه يُجبى مباشرةً من حلقة الاستيراد. في وقتٍ يغيب فيه أيّ حديث رسميّ أو استثماريّ عن دعم قطاع الدخان الوطنيّ. والذي يمكن الاعتماد عليه كبديلٍ اقتصاديّ محليّ لحماية المستهلك من غلاء الدخان الأجنبي.

وبذلك يرتفع المجموع الكليّ للوفر من المادتين إلى ٤٠,٤ مليار ليرة يوميّاً. أي ١٤,٧٥ تريليون ليرة سنويّاً. لتصبح السلع الأكثر استهلاكاً الدور الأول لتغطية عجز الموازنة.

بتحويل هذه الكتل الماليّة الضخمة المجمعة محليّاً إلى العملة الأجنبيّة بناءً على سعر صرف وسطيّ يبلغ أربعة عشر ألف ليرة سورية للدولار الأمريكيّ. يتجاوز إجماليّ الوفر السنويّ من مادتي الخبز والدخان وحدهما عتبة المليار دولار سنويّاً. وتحديداً نحو ١,٠٥٣ مليار دولار أمريكيّ. ويتوزع هذا المبلغ بواقع ٧٤٠ مليون دولار من مادة الخبز و٣١٣ مليون دولار من قطاع التبغ والدخان. ما يمنح الفريق الماليّ قدرةً مباشرة على تغطية فاتورة استيراد السلع الاستراتيجيّة الكبرى كالمشتقات النفطيّة والقمح الطري من الأسواق العالميّة دون الحاجة للاستنزاف المباشر لاحتياطيات المصرف المركزيّ من النقد الأجنبيّ. وتكتسب هذه «الدولرة المستترة» للوفورات أهمية قصوى في ظل تحوّل السياسات الحكوميّة نحو ربط أسعار البنزين والمازوت والفيول بالكلف العالميّة وبسعر الدولار. وتُعدّل الأسعار دوريّاً كلّ أسبوعين بناءً على مصاريف الشحن والتأمين. ما يضمن تدفقاً نقديّاً مستمراً ومتغيراً يتناسب مع تقلبات الأسواق العالميّة ويحمي ماليّة الدولة على حساب المستهلك النهائيّ.

## دوامة الأجور المبتلعة

يفقد الميزان العام للدولة مورداً للمال والقطع الأجنبي. بتراجع المؤسسات الحكوميّة الكبرى (الصناعيّة. الزراعيّة. والتحويليّة) التي تُشكّل الرافعة الأساسيّة للاقتصاد الوطنيّ. وتتحول هذه المؤسسات الكبيرة من جهات مانحة وموظّفة للعمالة ومنتجة للقيمة. إلى عبءٍ يتطلب التمويل المستمر. وفي ظل هذا الفراغ الإنتاجيّ وعجز القطاع الخاص والاستثماريّ عن سد الفجوة بشكلٍ كامل. تواجه الحكومة التزامات مدنيّة مثل رواتب مئات آلاف العاملين في قطاعات خدميّة حيويّة كالتعليم والصحة والبلديات والإدارات العامة.

القطاعات الخدميّة جهات تستهلك الأموال ولا تنتج سلعاً قابلة للبيع أو التصدير. ومع نفاذ الرصيد الإنتاجيّ. ترتد الإدارة الماليّة للدولة نحو الداخل باعتماد نظام جبائيّ وضريبيّ قاسي ومتشعب؛ لتتحول الوظيفة الاقتصاديّة للمؤسسات من تحفيز النمو إلى محاولة «امتصاص» ما تبقى من سيولة في أيدي المجتمع والقطاع الخاص الناشئ. وهذا السلوك الجبائي. وإن كان يؤمن الرواتب والأجور بحدها الأدنى. فإنّه يُحدث أثراً عكسيّاً خطيراً. بتعميق حالة الركود. وزيادة تكاليف التشغيل على الورش والصناعات الصغيرة المتبقية. ما يدفعها للإغلاق أو الهروب نحو القطاع غير الرسميّ. لتصبح الدولة ومؤسساتها الإدارية في نهاية المطاف عبئاً يفقات على بقايا جسد إنتاجيّ متهالك. بدل من تكون المحرك والمخطط لنهوضه.

تنعكس هذه السياسات الجبائيّة بشكل مباشر على بنية الأجور والرواتب في البلاد. وتقع الحركة الشرائيّة في دوامة كلاسيكيّة تُعرف باقتصادات التضخم المدفوع بالتوقعات. فعند صدور أيّ قرار رسميّ بزيادة الرواتب الاسميّة للعاملين. تتحرك الأسواق بشكل استباقيّ لرفع أسعار المواد الغذائيّة والخدمات حتى قبل تسلّم الزيادة فعليّاً. ما يؤدي إلى امتصاص القيمة الشرائيّة المضافة مسبقاً.

وتُعرف المعضلة بسبب رفع أسعار حوامل الطاقة من كهرباء ومحروقات كعامل حاسم يدخلُ في تكلفة إنتاج ونقل السلع وأجور النقل والمواصلات. ليرفع الكلفة النهائيّة بنسبٍ تفوق زيادةَ الراتب بمراتٍ كثيرة. وتترافق هذه العمليةِ مع مفارقةٍ طبقيّة حادة بتوزيع الأجور. إذ تمنح التعيينات الجديدة والوظائف الاستشاريّة أو التخصصية المرتبطة بالسلطة القائمة رواتب مرتفعة تفوق رواتب العاملين القدامى الذين تآكلت مستحقاتهم. ما يكشف عن استخدام وفورات رفع الأسعار لتمويل نفقاتٍ تشغيليّةٍ فئويّة تضمن استمرارية الهيكل الإداريّ والأمنيّ على حساب التوازن المعيشيّ العام للمجتمع.

## الركود الاقتصاديّ وأعراضه

الغلاء والتضخم وتدهور سعر الصرف لا يمثلون أزماتٍ منفصلةً. بل هي أعراض متداخلة لمرض بنيويّ واحد يتمثل في تراجع الإنتاج الوطنيّ وانحساره. فالعملة في جوهرها لا تستمد قيمتها من جودة طباعتها بل من حجم السلع والخدمات الحقيقية التي تدعمها وتغطيها في الأسواق. وعندما يتوقف هذا الشريان الإنتاجيّ تتحول النقود المحلية إلى أوراق ماليّة تفتقد لرصيدها الفعلي. ما يجعلها تتأرجح أمام أيّ هزّةٍ اقتصاديّةٍ.

هذا الغياب للبديل المحليّ يدفع المجتمع نحو نمط استهلاكيّ يعتمد بالكامل على الأسواق الخارجيّة. وهو ما يضع الاقتصاد تحت رحمة قانون العرض والطلب؛ فالطلب المستمر والمتزايد من قبل المستوردين لتأمين النقد الأجنبيّ يؤدي تلقائياً إلى رفع سعر الدولار. وتآكل الليرة. ليتجسد هذا الفارق فوراً على شكل ارتفاع جنونيّ في أسعار المواد الأساسيّة والمعيشيّة.

وتزداد المعضلة عمقاً وخطورة في الدول التي تفتقر لاقتصادٍ ريعيّ أو ثروات نفطيّة واستثمارات ضخمة يمكنها العمل كمصدّاتٍ ماليّة مؤقتة تدعم العملة وتغطي العجز. ما يجعل الاعتماد على الإنتاج الحقيقيّ والذاتيّ في قطاعات الزراعة والصناعة والحرف المخرج الوحيد وزيادة اعتمادها على الحوالات الخارجيّة أو المساعدات المحليّة.

الأسواق. ويحقق الاكتفاء. ويحدّ من تفاقم معدلات البطالة.

وتُعرف القوة الشرائيّة بأنّها عدد السلع والخدمات التي يمكن شراؤها بوحدة نقديّة من عملة معينة. وترتبط القدرة الشرائيّة للمواطنين بسعر صرف العملة ومعدل التضخم في البلاد. فكلما ارتفع معدل التضخم. قلّ عدد السلع والخدمات التي يمكن شراؤها بالوحدة النقدية من العملة. وكلما ارتفع سعر العملة. زادت القدرة الشرائيّة. والعكس بالعكس.

ترتبط القوة الشرائيّة لليرة السوريّة ارتباطاً عكسيّاً وثيقاً بكلّ من سعر الصرف ومعدل التضخم. فكلما انخفضت قيمة الليرة أمام العملات الأجنبيّة (ارتفاع سعر الصرف) وارتفعت أسعار السلع (معدل التضخم). تآكلت الكمية التي يمكن للمواطن شراؤها بذات المبلغ من العملة المحليّة وبتراجع الليرة السوريّة مقابل الدولار الأمريكيّ. ترتفع تكلفة استيراد المواد الأساسيّة والمواد الخام من الخارج.

يمكن تشخيص الأزمة في سوريا بشكلٍ مكثف على النحو التالي: جوهريّاً تبدأ بالركود الاقتصاديّ وانخفاض الطلب العام. ما يؤدي إلى نقص بالعملة الصعبة وانخفاض القيمة الشرائيّة لليرة. وزيادة التضخم وارتفاع أسعار محليّاً. بالتوازي مع زيادة كلفة الاستيراد. وتتمثل في مظهرها العام بتراجع قيمة صرف الليرة السوريّة. ولذلك فالحل يبدأ من الحلقة الأولى بإطلاق عجلة الإنتاج اعتباراً من الزراعة.

لا تستهدف الجباية الجديدة خلق اقتصاد فعّال أو ديناميكيّ. بل ضبط السوق وتقليص الطلب على الدولار عبر تقليص القوة الشرائيّة للسكان. فكلما انخفض الطلب على السلع المستوردة. انخفض الضغط على سعر الصرف. لكن لهذا الضبط كلفة اقتصاديّة واجتماعية باهظة؛ ركود في الأسواق. تراجع في الإنتاج. ضعف في الاستثمار. وانكماش في الطبقة الوسطى التي تشكل عادة أساس الاستقرار الاجتماعيّ.

ومع غياب الشفافية حول مسارات الإنفاق. يصبح المواطن مموّلاً لسياسات لا يعرف كيف تُدار ولا ما هي أهدافها البعيدة. في الوقت نفسه. تستمر إجراءات رفع الأسعار والرسوم في إعادة تشكيل الخريطة الاجتماعيّة ــ الاقتصاديّة. عبر دفع شرائح واسعة نحو المزيد من الفقر. وزيادة اعتمادها على الحوالات الخارجيّة أو المساعدات المحليّة.